

قصص بوليسية للأولاد

# لفز كلب البحر



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)

## ليس حلمًا



لوزة

لم تكن "لوزة" تصدق  
نفسها . . . كانت تقول  
هامة : إنني أحلم . .  
ليس كل هذا حقيقة . . إنه  
مجرد وهم !

ثم مالت "لوزة" على  
"نوسة" قائلة : "نوسة" . .  
أفرصيني من فضلك ! !  
قالت "نوسة" مندهشة .

وهي تنظر إلى البحر أمامها : أفرصك ؟ ! لماذا ؟  
لوزة : حتى أؤكد أنني في علم . . ولست في حلم !  
ابتسمت "نوسة" قائلة : أنت غير مصدقة أننا مسافرون  
في رحلة إلى خارج مصر العزيزة . . ليس كذلك ؟  
لوزة : بالضبط .

نوسة : ولكننا مسافرون فعلا . . هذا هو البحر . . هذه  
هي السفينة « سوريا » التي ستركبها . . هذا هو "تختخ"



و"محب" و"عاطف"، والمفتش "سامي" يتحدث إليهم . .  
هذا هو أبي . . والدك ووالد "نختخ" وأمهاتنا أيضاً في  
وداعنا . . هل كل هذا حلم ؟

لوزة : إن ما يجعله أشبه بالحلم أن هؤلاء الذين يودعوننا  
قد عارضوا في سفرنا طويلاً . . حتى المفتش "سامي" عارض .  
"نوسة" مبتسمة : ولكننا انتصرنا . . وها نحن أولاء في  
المحطة البحرية بالإسكندرية ، وقد انتهت إجراءات السفر  
كلها . . وبعد دقائق ستتحرك السفينة ، وتفارق الرصيف ،  
وتنتقل إلى عرض البحر . . وبعد يومين نكون في ميناء  
"بيريه" في اليونان . . وبعدها بثلاثة أيام نكون في  
"فينسيا" بإيطاليا .

لوزة : حلم . . حلم . . كل هذا حلم ! !  
وبدأ صف ركاب السفينة «سوريا» يتحرك إلى داخلها . .  
كان على مدخل السفينة عند نهاية السلم عدد من الضباط يقومون  
بتسليم جوازات السفر . . والركاب الذين صعدوا إلى سطح  
السفينة يقفون ، وهم يلوّحون بمناديلهم للمودعين .  
ووجدت "لوزة" نفسها بين ذراعي والدها قبلها . .  
ثم بين ذراعي أمها . .

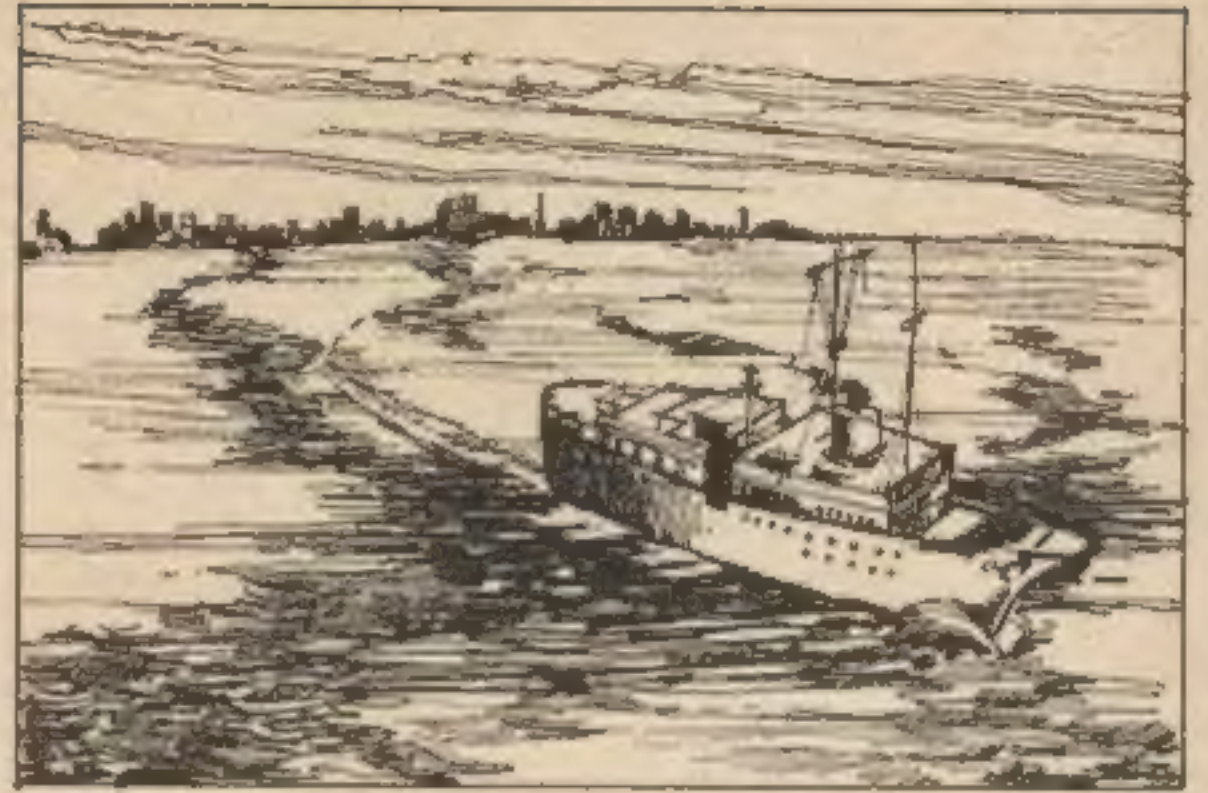
ثم وجدت نفسها تسير مع طابور الركاب ، صاعدة  
إلى سطح السفينة «سوريا» . . وبعد لحظات كانت على السفينة  
مع بقية المسافرين . .

وأخذت سلسلة «الهرب» الضخمة ترتفع من الماء مزجرة ،  
ثم أطلقت السفينة صفارتها الطويلة الحزينة . . وبدأت  
تستدير ، ويتجه مقدمها إلى البحر ، وأخذت "لوزة" ترتقب  
صفوف المودعين وهم يتضاءلون تدريجياً . . ويبتعدون حتى  
اختفوا تماماً . . إلا الفستان الأزرق الذي كانت ترتديه  
والدتها . . كان يبدو من بعيد وكأنه زهرة زرقاء على رصيف  
الميناء .

ورأت "لوزة" ميناء الإسكندرية لأول مرة من  
البحر . . الشاطئ الطويل الذي يشبه القوس . . العمارات  
الشاهقة . . صواري السفن الواقفة بالميناء . . وأحست كم  
هي جميلة ونظيفة ورائعة مدينة الإسكندرية . . المدينة التي  
أحببتها دائماً من كل قلبها .

والتفت "لوزة" إلى الأصدقاء . . ووجدتهم جميعاً  
ينظرون إليها . . لقد كانت أصغرهم . . ولكنها شجاعة حتى  
تتحمس لهذه المغامرة . . مغامرة السفر إلى خارج مصر ! !





وتبادل الأصدقاء الخمسة النظرات . . ثم مدّوا أيديهم  
وأخذوا ينضافحون . . لقد انتصروا . . واستطاعوا إقناع آبائهم  
وأمهاتهم بتلبية الدعوة التي وجهها لهم عم "تختخ" الذي يقيم  
في مدينة « ميلانو » بإيطاليا .  
أخذت السفينة تزيد من سرعتها تدريجياً . . وبدأت  
الإسكندرية تختفي شيئاً فشيئاً، حتى أصبحت كخط أسود  
على صفحة المياه الزرقاء .  
وتحدّث "تختخ" لأول مرة قائلاً : تعالوا نبحث عن

القمره ، التي ستزل فيها .

محب : إنهما قبرتان . . واحدة "لعاطف" و "نوسة"  
و "لوزة" ، وواحدة لك ولي .

تختخ : تماماً .

لوزة : وما معنى قمره يا "تختخ" ؟

تختخ : إنها غرفة في السفينة . . ويقولون عنها بالإنجليزية

« كابين » .

وسأل الأصدقاء عن مكان القمرين . . ووجدوهما في

الدور الثاني في الدرجة السياحية ، وكانتا رقمي ( ٤ ) و ( ٦ ) . .

وأخذ الأصدقاء يفتحون حقائبهم ، ويرتبون ملابسهم ، وقالت

"نوسة" : إن هذه القمرات ضيقة . . ولكنها مريحة ! !

عاطف : سأترك لكما الفراشين ، وسأنام على الأرض ! !

وكانت كل قمره بها سريران . . أحدهما يعلو الآخر . .

وحوض ومائدة صغيرة وكرسی واحد . . وفائدة مستديرة كانت

تطل على المياه مباشرة ، حتى ظنت "لوزة" أنها لو مدت

يدها لتحسّت المياه فوراً .

وانتهوا جميعاً من ترتيب أشيائهم ، وقال "تختخ"

وهو ينظر في ساعته : الساعة الآن السادسة والنصف . .



وبعد قليل ستغرب الشمس . . تعالوا نشاهد غروبها فهو  
مشهد طبيعي أخاذ . . .

وأسرعوا يصعدون السلم الحلزوني المزدحم ، وكان بعض  
الركاب يجلسون في طرقات السفينة على السطح ، فسألت  
"لوزة" : لماذا يجلسون هكذا يا "تختخ" ؟

فرد "تختخ" قائلاً : هؤلاء هم ركاب السطح . فالسفينة  
تنقسم إلى ثلاث درجات : درجة أولى . . ودرجة ثانية أو  
سياحية ، وركاب السطح ، وهم الذين ينامون على السطح ،  
وليس لهم قمرات . . وهم يدفعون بالطبع مبلغاً أقل من  
ركاب الدرجة الأولى والسياحية . وقد فكرت أن تكون من بين  
ركاب السطح ، لولا أن خفت عليكم من البرد ليلاً .

لوزة : هل ينامون على السطح أيضاً ؟

تختخ : طبعاً . . وكل منهم يأتي معه عادة ببطانية . .  
وأحياناً يستطيع الحصول على كرسي طويل « شيزلونج » يتمدد  
عليه .

وصعد الأصدقاء إلى فوق . . وكان هناك عدد كبير  
من الركاب قد وقفوا على جانب السفينة ، ينظرون إلى الأفق  
البعيد . . وقد بدت الشمس في جانب السماء تهوى بسرعة ككرة

كبيرة من النار . . تنطلق في البحر .

كانت الإسكندرية قد غابت تماماً خلف الأفق . .  
وأمت السفينة تشق طريقها في مياه تحيط بها من كل جانب . .  
وبدا "لنوسة" التي تحب التأمل والتفكير أنهم في عالم خيالي  
مصبوغ باللون الأزرق .

قال "عاطف" وهو يركز بذراعه على حاجز السفينة  
محدقاً في البحر : هذه أول إجازة صيف نقضيها بلا مغامرات  
ولا ألغاز . . إننا نرتاح فقط . . ونرجو أن نقضي وقتاً طيباً  
في « فينسيا » و « ميلانو » .

عجب : إن إجازتنا خمسة عشر يوماً . . وكم أتمنى أن  
نستطيع إطالتها فترة أخرى .

قالت "لوزة" : ولكن كيف تهتدي السفينة إلى طريقها ،  
وليس هناك بر ولا شيء يلمح ؟

عجب : هناك أولاً البوصلة ، وهي تحدد الجهات الأصلية  
الأربعة . . الشمال والجنوب والشرق والغرب . . وهناك خرائط  
ملاحية عند ربان السفينة تحدد مسار السفينة كما تحدد القصبان  
للقطار طريقه .

لوزة : ولكن هذه اختراعات حديثة ، فكيف كان





الملاحون قديماً يعرفون طريقهم ؟

محب : بواسطة النجوم . .

كان "تختخ" يقف وحده سارحاً يتأمل البحر . . وينظر إلى الركاب في تأمل ، وفي ذهنه ما قاله له المفتش "سامي" . . لقد أخطره المفتش قبل أن يغادر الميناء بقصة عجيبة . . مثيرة . . وترك له حرية إخطار الأصدقاء بها أو إخفائها عنهم ، حتى لا تتبدد إجازتهم . . والتفت "تختخ" إلى الأصدقاء . . كانوا جميعاً ينظرون إلى البحر في ابتهاج . . إنها أول مرة

يغادرون فيها الوطن . . وهو باعتباره أكبرهم كان يحس بالمسئولية . . يجب أن يعودوا سالمين إلى الوطن بعد انتهاء الرحلة . وأخذ "تختخ" ينظر إلى الركاب . . كانوا يكونون حلقات يتحدثون . . إنهم خليط عجيب من مختلف الأجناس والجنسيات . . إنجليز . . وأمريكان . . وإيطاليون ويونانيون وإفريقيون وغيرهم . . وكان بينهم عدد كبير من المصريين أيضاً . .

وحول حوض السباحة في السطح الخلفي للسفينة كان عدد من الركاب بلبسون ثياباً خفيفة . . ويتحدثون بمرح . . وفي الطابق الأول حيث ركاب الدرجة الأولى كان هناك «كازينو» مكشوف تصدح فيه الموسيقى . . وكان "تختخ" يفحص وجوه الركاب جميعاً ، وفي ذهنه سؤال هام . . هام جداً . . من هو بين كل هؤلاء ؟

هو ؟

هو الذي تحدث عنه المفتش "سامي" . . وطلب منه أن يأخذ باله منه جيداً . . فهذا الآخر سوف يتصل به في وقت ما . . ليلاً أو نهاراً . . وسيقول له كلمة السر . . كلمة السر التي يجب أن يخفيها عن كل الناس . . وعندما يقول له



كلمة السر فعليه أن يتعاون معه . . . فهناك مغامرة كبرى على  
ظهر السفينة ! وقطع على " تختخ " حبل تفكيره صوت " نومة "  
وهي تسأله : مالك تبدو مشغولاً يا " تختخ " ؟ إنك لم  
تنطق بكلمة واحدة منذ ركبنا السفينة !

رد " تختخ " مسرعاً وهو يحاول إخفاء ارتباكته :  
إننى . . . إننى أتأمل الغروب . . . إنه لوحة من عمل الفنان  
الأعظم . . . الله . . . لوحة لا تستطيع يد إنسان أن تقلدها .  
قال " عاطف " مبتسماً : الله . . . ما هذا الشعر . . .

إنك شاعر ، وإن كنت أتخن الشعراء !  
قالت " لوزة " : إنه منظر طبيعي رائع فعلاً . . . فليس هناك  
إلا الأفق . . . والشمس الغاربة . . . والبحر . . .  
محب : دعونا من هذا كله . . . وتعالوا نعرف مواعيد  
الطعام . . . فإننى جائع حقاً .

تختخ : سوف يمر أحد عمال السفينة يدق صينية من  
النحاس معلناً موعد الطعام قبله بدقائق . . . وعلى كل حال  
فإن الإفطار كما علمت فى الثامنة . . . والغداء فى الثانية ، والعشاء  
فى السابعة .

محب : ومن السابعة حتى موعد النوم . . . أليس هناك طعام ؟

تختخ : لا طبعاً . . . هذه هى الوجبات الثلاث التى  
تقدمها السفينة مجاناً مقابل التذكرة . . . فإذا أردت طعاماً  
آخر فعندك « البوفيه » عليك أن تدفع الثمن .

وفى هذه اللحظة مر بهما شخص ضخم ، اضطرتته حركة  
السفينة أن يميل ، فيدوس على قدم " تختخ " ، فصاح هذا  
متوجعاً ، فأخذ الرجل يربت على كتفه معذراً قائلاً فى لغة  
عربية ركيكة : آسف . . . إننى آسف . . . لم أكصد !

ونظر إلى " تختخ " طويلاً . . . ونظر إليه " تختخ " ،  
وتذكر الرجل الذى وصفه له المقتش . . . إنه ضخم أيضاً . . .  
ويتحدث العربية بلكنة أجنبية . . . فهل هذا هو ؟ وهل يقول  
له كلمة السر ؟ . . . ولكن الرجل مضى دون أن يقول شيئاً  
سوى الاعتذار . . . وأخذ " تختخ " يدلك قدمه الوجع حتى ثم  
سمعوا الدق على الصينية النحاسية . . . لقد جاء وقت العشاء . . .  
وانطلقوا جميعاً مع بقية الركاب إلى قاعة الطعام الواسعة . . .  
وسرعان ما كانوا يتناولون أول وجبة لهم على ظهر السفينة . . .  
وقد ارتفعت أصوات الملاحق والسكاكين والأطباق وكثرت  
حركة الطباخين والسفرجية . . .



صعد الأصدقاء إلى  
السطح بعد الانتهاء من  
العشاء. كان البحر ساكناً،  
والسفينة تمضي وصوت  
آلاتها يهادر في الصمت ..  
والهواء رقيق بارد .. وموسيقى  
خفيفة تأتي من السطح  
العلوي .. وقمر صغير  
يضيء المياه ، وتمتد  
أشعته إلى السفينة على سطح البحر ، وكأنه مربوط إليها  
بخيوط من الفضة .



تختخ

قال "تختخ" : إنه شيء يشبه الحلم فعلاً .. قمر وبحر  
ونجوم .. ورحلة في الليل إلى أوربا ..  
نوسة : شيء رائع حقاً .. سرتاح تماماً .. نستريح  
من الألفاظ أيضاً .  
تختخ : وما يدريك ؟

نوسة : أتقصد أننا قد تعثر على لغز ؟

تختخ : ممكن طبعاً .. ممكن جداً .

لوزة : إن ذلك ليكون في منتهى الإثارة .. رحلة ولغز  
معاً ؟

عاطف : ألا تكفيك الألفاظ الماضية ؟ ألا تشبعين ؟  
لوزة : إنه شيء مثير أن تعثر على سر .. ثم تحاول  
حله ، وتستطيع أن تصل إلى الحقيقة .

مح : إن الوصول إلى الحقيقة هو هدف كل الناس .  
وصمتوا واستسلموا إلى الموسيقى .. وعاد "تختخ"  
يفكر في حديث المقتش "سامي" ، وهو يقول له : سيتصل  
بك إنسان ما .. لا أعرف شكله بالضبط ، ولكنه شاب إيطالي  
يتحدث العربية .. طويل القامة .. سيقول لك كلمة السر ..  
فساعده ، فهو في مهمة خطيرة ..

وأخذ "تختخ" يقول لنفسه : أقول للأصدقاء الآن ؟ ..  
أم أنتظر حتى يتصل بي الرجل ؟ .. وهل يتصل ؟ ومتى ؟  
وفضل الانتظار حتى لا يشغلهم بشيء قد لا يحدث .. وقالت  
"نوسة" : تعالوا نجلس فقد تعبنا من الوقوف .  
وبحثوا عن مكان قريب .. وكان هناك عدد من الشبان



يرقصون على الموسيقى . وقد ارتفع ضجيجهم .. وسيدة عجوز  
تجلس وحدها ، وقد وضعت على ركبتيها بطالية تنق بها برد  
الليل . . . كانت تنظر إلى حلقة الرقص في ضيق .  
قال "تختخ" في نفسه : لعل الرجل لا يريد أن  
يتحدث إلى في وجود الأصدقاء . . . ولعله يراقبني الآن ،  
وينتظر أن أكون وحيداً فيكلمني . . .

والفتت إلى الأصدقاء قائلاً : سأذهب في جولة في أرجاء  
السفينة ، وسأعود إليكم بعد قليل .

وانطلق وحيداً على السطح ، حتى وصل إلى مقدمة السفينة  
حيث رصت كميات ضخمة من البضائع ، أخذ يسير بينها  
محاذاً ، حتى وصل إلى آخر السفينة ، ووقف قليلاً ، ثم  
استدار ، ومضى على الجانب الأيسر . . . ووجد سلماً ينزل  
إلى قلب السفينة فنزل ، وأحس بالحر في داخل السفينة ،  
وشم رائحة الطعام ، وقابل سلماً آخر فنزل دون أن يدري إلى  
أين . . . ووجد نفسه قرب قاع السفينة حيث ينام البحارة  
والمهندسون وغيرهم من العاملين في تسيير السفينة . . . وارتفع  
دوى الآلات . . . وتذكر جزءاً آخر من حديث المفتش  
"سامي" : لقد أرسلت إلى الرجل الإيطالي - وهو مفتش بالشرطة





الإيطالية - ورقة بها أوصافك . . . وقلت له إنه يمكن أن يعتمد  
 عليك . . . إن الإيطالي اسمه " باولو " . . . لا تنس هذا  
 الاسم : " باولو " . . . وكلمة السر هي « كلب البحر » !  
 " كلب البحر " . . . هذه هي كلمة السر . . . وهي في الوقت  
 نفسه اسم أطلقه رجال الشرطة في العالم كله على مهرّب  
 خطير . . . مهرّب عجيب لا يعمل إلا في البحر . . . وله  
 عصاة قوية تساعد . . . لا أحد يعرف شكله ولا اسمه  
 الحقيقي . . . ولهذا أطلقوا عليه اسم " كلب البحر " . . . ربما لأن  
 كلب البحر سريع في السباحة . . . وهذا المهرّب سريع في  
 الهرب . . . وقد وصل إلى البوليس الإيطالي خبر يقول إن  
 " كلب البحر " سيركب السفينة « سوريا » من الإسكندرية ،  
 وأرسل المفتش " باولو " لمراقبته ، ولكنهم لا يعرفون اسمه  
 ولا شكله . . . إنه واحد من ٢٠٠ راكب تحملهم السفينة . . .  
 فمن هو ؟ إن مهمة " باولو " معرفة شخصية " كلب البحر " . . .  
 ولهذا فإن " باولو " متخفّف هو الآخر . . . و " تخنخ " . . .  
 لا يعرف " باولو " ، ولا يعرف " كلب البحر " . . . كل  
 ما عليه أن ينتظر حتى يتصل به " باولو " ويقول له كلمة  
 السر . . . ثم يبدأ في العمل معاً .



قال له المفتش "سامي" أيضاً . إن "كلب البحر" مهرّب  
 خطير . . . وعصاته قوية . . . وأنت حرّ في أن تتدخل أو  
 لا تتدخل . وأنت حرّ أيضاً في إشراك بقية المعمرين في هذه  
 المعامرة الخطرة . . . إنني أثق فيك وفي حسن تقديرك  
 وقطع حل أفكاره ظهور أحد مهندسي السحرة وهو يسمح  
 بديه في قطعة من القطن . ويظهر الرجل إلى "تحتج" ويأذره  
 بالسؤال : ماذا تفعل هنا أيها الأخ ؟

تختج : إنني أنجول . . .

المهندس : هذا ممنوع تماماً . . . ممنوع أن ينزل  
 الركاب إلى عنابر السحرة أو قريباً من الآلات  
 تختج : آسف . . . الحقيقة أنني صليت طريقاً ووجدت  
 سلماً فنزلت .

المهندس : تعال معي .

ومشى المهندس أمامه . . . وصعد سلماً ، ثم آخر . . .  
 ووجد "تحتج" نفسه مرة أخرى على ظهر السحرة ومضى  
 ببطء في وجه كل من يقابله لا بد أن أحدهم هو  
 "باولو" . والآخر "كلب البحر" . ولكن من مبهمة ؟  
 هذه هي المشكلة !

ووصل إلى حيث كان الأصدقاء وكان "عاطف" المرح قد  
 اشترك في حلقة رقص . . . كان يرقص برشفة مع فتاة في مثل  
 سنه وبقية الأصدقاء يقفون حول الراقصين يستمعون .

وقال "تحتج" في نفسه : إنهم سعداء . . . فلا داعي  
 لأن أشعلهم ، "باولو" أو "كلب البحر" فإذا وجدت  
 أنني أستطيع أن أتصرف وحدي فليس أقول لهم شيئاً .

وقد مرت الساعة من التاسعة والنصف . . . وانتهى "عاطف"  
 من رقصه . . . وأخذوا جميعاً ينشادون النكات والضحكات ، ثم  
 برلوا إلى الدور الأول حيث توجد قمرات النوم وكانت  
 أميرات حافلة بالركاب كلهم منحبهون إلى أماكنهم  
 ودخل "تحتج" و "ع" قمرتهما ودخلت "بوسة"  
 و "لوية" و "عاصف" القمرة الثانية . وتعدوا جميعاً بعضهم  
 لبعض نوماً هادئاً ، ثم أغلقت الأبواب .

قال "ع" : هل ننام في السرير العلوي ؟

تحتج : أفضل أن ننام في السرير لأسفل . . . أحتاج  
 إلى الخروج مرة أخرى ، فلا داعي لإزعاجك .  
 ع : لماذا تخرج ؟

تختج : إنني أحب التجول ليلاً كما تعرف



محب . لقد لاحظت أنك مشغول البال قليلاً . . أليس  
كذلك ؟

١ تختخ : فعلاً . .

محب : لماذا ؟

نختخ لاداعي لأن أقول لك الآن . فقد ينصح في  
النهاية أني مشغول البال بلا شيء .

وجمع الصديقان ملابسهما . ولبس كل منهما ثياب  
+ وصعد " محب " إلى السرير العلوي ، واستلقى " تختخ "

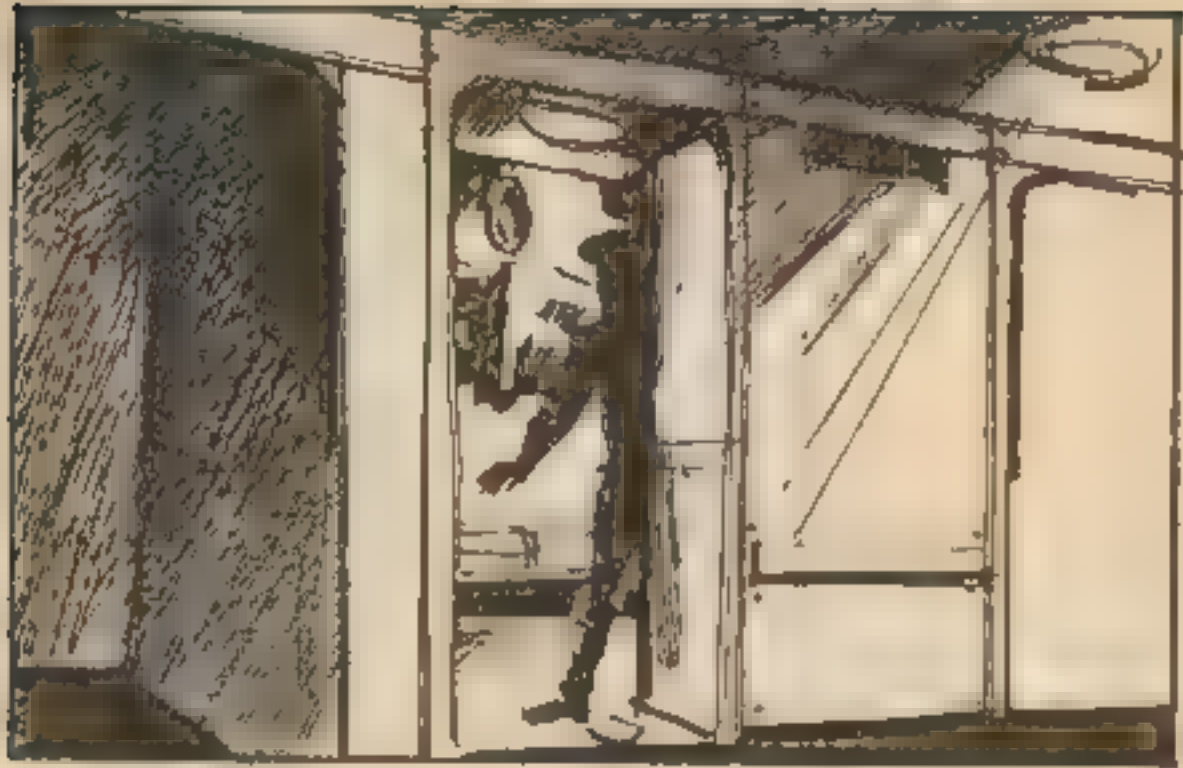
على فراشه . وأصاء ( الأماحورة ) لصغيرة المشتة بخوار الفراش  
وأنه نكثت بعلم أسعة الإبطالية . ومضت دقائق ثم سمع  
صوت تنفس " محب " المنتظم . وأدرك أنه استغرق في النوم .

شيئاً فشيئاً بدأت الأصوات في السهبة تتلاشى . ولم  
بعد ذلك سوى صوت الحركات الصعبة وصوت انظام

لمده السهبة . وهي تشق طريقها ولا يدرى " نختخ "  
كم مضى من الوقت وهو يقرأ . ثم سمع صوت أقدام حذرة

تسير أمام قمرته ، ثم تتوقف أمامها بالصمت وتسبب أعصاب  
" نختخ " فوراً . وسمع صوت نقرات خفيفة على الباب .

فأسرع يقوم من مكانه . ثم فتح الباب . ولكنه لم يجد



نحو . ونظر في الممر الطويل ، لكنه كان حادياً ولم  
يكن هناك سوى المصابيح المضاءة تتأرجح مع حركات  
السفينة . .

ماذا جرى ؟

ولماذا هذه الطرقات ؟

هكذا حدث " تختخ " نفسه . . ثم استمع فوراً أم  
رسالة إليه . ونظر تحت قدميه ، فإذا على الأرض ورقة  
صغيرة مطقة بعدة . فاختفى والقضه ثم أعلق الدب ،  
وعلى صوته ( الأماحورة ) فنحو ونظر فيها كانت مكنونة دليعة



عربية محط ردى، ولكنه سقط، أو يقرأ ما بها .  
«سأنتظر بعد ١٥ دقيقة عند مقدمة السفينة»

«باولو»

ودق قلب "تحتج" دقاً سريعاً لقد تم الانصب  
بسرعة . وفي أول ليلة ! ولكن لمحتش حذاره المهم هو  
كلمة السر فلماذا لم يكتبها "باولو" ؟عله حتى لا يسلم  
"تختج" الرسالة . .

كان هذا هو لاستنتاج الوحيد وأسرع "تحتج" ينظر  
إلى الساعة كانت الحادية عشرة . ورتدى ثيابه في حذوه  
حتى لا يزعج "مح" . وانتصر حتى مصب عشر دقائق .  
ثم فتح الباب بهدوء . وانسل حرجاً وأخذ طريقه عبر  
الممرات المظلمة مسجهاً إلى مقدمة السفينة وصعد السلم  
المؤدي إلى السطح وأحس بهواء البحر يرد ينال إليه وترعد  
وبكته مصى على ممر السفينة الأيمن مسجهاً إلى مقدمة السفينة  
التي كانت غارقة في الظلام .

## كلمة السر

كانت الريح تهب من  
مقدمة السفينة باردة . . ورذاذ  
الماء يصل إلى السطح، يتناثر  
على وجه "تختج" الذي  
وقف يحدق في الظلام، بين  
صناديق البضائع الصخمة،  
باحثاً عن "باولو" . . لكنه لم  
ير أثراً لأحد، فتقدم خطوات . .  
وفجأة سمع من بين الصناديق  
صوتاً عبقاً يقول : توفيق ؟

اندهت "تحتج" إلى مصدر الصوت الذي كان يأتي  
من بين صناديق كبيرين وبدأ يتحرك في اتجاهه .  
ولكن حجب الصوت عاد يقول : لا تتقدم أكثر من هذا  
قال "تختج" : من أنت ؟  
رد الصوت : أنا "باولو" . .

وتذكر "تختج" تعليقات المفتش "سامي" . . المهم  
هو كلمة السر . فقد إني لا أعرف أحداً بهذا الاسم





قال صاحب الصوت : إنني مفتش البوليس " باولو "

تختخ : وماذا تريد مني ؟

صاحب الصوت : أريد أن أقول لك كلمة السر

" كلب البحر " ! وابتسم " تختخ " إنه " باولو " فعلا

ولا أحد يعرف كلمة السر إلا هو والمفتش " سامي " و " باولو "

قال " تختخ " : لقد أخبرني المفتش " سامي " أنك تريد معاوذي

باولو : هذا صحيح

تختخ : إننا ، أنا وأصدقائي ، على استعداد لمعاوذك

و القمص على " كلب البحر "

باولو : هل عندك معاومات عنه ؟

تختخ : معلومات قليلة جداً أعرف أنه يبدلي

الأصل . وأنه يستخدم أسماء كثيرة . . وعصائه قوية . . وأنه

ضخم طويل القامة .

باولو : فقط ؟

تختخ : نعم

باولو : سوف أعصيكم بعض الأوصاف الأخرى له حتى

تتمكن من البحث عنه

تختخ : أم تتعرف عليه بعد ؟



وحلف بعض الصناديق الكبيرة . كـ " سوبر " يقف في السلام

و " تختخ " تحدث إليه

باولو : لا . . . إنني مازلت أبحث ، فهو رجل شديد  
 الدهاء ، لا أحد يعرف شكله إلا عدد قليل من أعوانه  
 تختخ : لماذا نتحدث معي في اتصال ؟ لماذا لا تظهر ؟  
 باولو : لا تنس عن هذا الآن ، فليس هذا مهماً لك  
 تختخ : وكيف أتصل بك ؟  
 باولو : سأحد طريقة لمسة للاتصال بك عندما أريد  
 تختخ : ومنى تصلني المعلومات ؟  
 باولو : في الوقت المناسب  
 وساد الصمت ، لا من صوت الريح وسمع " تختخ "  
 حركة أقدام في الظلام ، فقال : " باولو  
 ولكن أحداً لم يرد  
 وعاد يقول : " باولو " . . . هل أنت موجود ؟  
 ولكنه لم يسمع شيئاً سوى صوت الريح وكان واضحاً  
 أن " باولو " قد انصرف فتلمس " تختخ " طريقه في  
 اتصاله ، لذا لم يسطح بحسبة . . . بل استلم إلى فميه . وقد  
 سمع في السكينة وكانت الساعة قد تجاوزت منتصف  
 ليل . وهو لم يأن ساهراً في ورشه محكم في هذه المعركة  
 لعجيبه . . . ويسمع يقول " أصدف " أم بحق عنهم





هذه القصة المثيرة ٢ ! وطلت الأفكار والخواطر تدور برأسه  
حتى استسلم للنوم

• • •

في صباح اليوم التالي حتمت الأصدقاء بعد العصور على  
ظهر السخرة كان الجو حاراً والرياح ساكنة . .  
فلم يتردد " محب " و " عاطف " في ارتداء المايوهات .  
والعمر : إلى حمام السباحة مع عدد كبير من الركاب .  
جلس " نحتج " و " نوسة " على كرسيين بخوار الحمام  
بشرنا الكوكاكولا كان " نحتج " يلبس نظارة شمس سوداء . .  
ومن حافه . كان ينظر إلى كل راكب بطارات مائية محاولاً  
أن يبحث عن " كلب البحر " . وعن " ناولو " أيضاً . وفي  
طرف الساحة كان رجالان يجلسان معاً يتحدثان ويدخان  
دون أن يفتتا إلى بقية الركاب . وقام " نحتج " وتجه حينها  
منظاهراً أنه يمشي . وأخذ يقترب كثيراً . وكان محاولاً التسمع  
إليهما . وفي تلك اللحظة أقبل " محب " و " عاطف " .  
في ملابس البحر . وهم ينظرون ماء . وأخذ يجلسان " نحتج " .  
" حبة الحمام " وصاح " محب " . رجلان معاً  
نحتج . اتركني يا " محب " . لست في عه



محب : إن ماء ممنوع وسعيب كرة ماء مع أربعة آخريين  
من الركاب .

ولم يتركه الصديقه حتى غير ملبسه . وفقر إلى حمام  
السباحة وبدأت المباراة أربعة من الأولاد ضد " نحتج "  
و " عاطف " و " محب " و " لورة " وسرعان ما تجمع  
الركاب حول الحمام يشجعون الفريقين بحماسة . وخاصة  
" لورة " التي كانت تحيد اسباحة . . وكانت تقف في مركز  
حارس المرمى وأخذت الأهداف تتوالى . هنا هدف .  
وهناك هدف والصياح يرتفع بكل الملء لتشجيع للعب .  
وشاهد الحاضرون وسط هذه الحماسة كلها عربة رجل مشلول  
تتقدم وأوسع له المتفرجون مكاناً ليتفرج . وكان واضحاً أن  
نصمه الأسفل مشلول تماماً . وإن كانت يده تتحرك في  
حماسة وهو يتابع اللعب

وحين وطيس اللعب أكثر . وأخذ " نحتج " يرمق الرجل  
المشلول بعطف ، وكان قد علم من قبل أن نصمه الأسفل مشلول تماماً  
وفجأة شاهد ما لم يره أحد غيره . . لقد كانت أصابع قدمي الرجل  
تتحرك . ودهش " نحتج " تماماً . . فليس من الممكن أن  
تتحرك أصابع رجل مشلول !



واجتمع الركاب يتفرجون على المباراة ، وكان بينهم رجل مشلول

وأنساء هذا الخاطر لعب لحظة . فاستطاع الهريق الآخر أن يسجل هدفاً . لكن "تختخ" استطاع تعويض الهدف سريعاً . وإن ظل مشغول البال بما شاهده .

وانتهت المباراة بهوز الأصدقاء بهارق أربعة أهداف وصفق لهم المتفرجون طويلاً ، وهم يبحرلون من الماء . وأسرع الأصدقاء إلى قمراتهم حيث استحموا وغيرو ملابسهم ، ثم عادوا إلى السطح . . ووقف "تختخ" يراقب الرجل المشلول باهتمام . كان الرجل يجلس على كرسبه المتحرك مولباً صهره إلى الركاب ، دطراً إلى البحر . وقد وقف بخواره رجل آخر يتحدث إليه وظل "تختخ" يفكر . . شيء مذهش أن يتمكن مشلول من تحريك أصابع قدميه . . فالشلل معناه توقف الأعصاب عن العمل . . وعدم القدرة على تحريك العضو المصاب . . فكيف استطاع المشلول أن يحرك أصابعه ؟ ! ونمى "تختخ" أن يعرف أين "ناولو" ، ليقول له هذه الملاحظة المهمة وربما "تختخ" مستغرق في خواطره حال موعد العشاء . وأسرع الأصدقاء الذين شند بهم الجوع إلى قاعة الطعام . . وكذلك أسرع بقية الركاب وأصبح السطح حاليّاً إلا من المشلول والرجل الذي معه . ثم بدأ الكرسي يتحرك جاملًا صاحبه . ولم يجد



"تختخ" فائدة من متابعته ، وبخاصة أنه كان في غاية الجوع بعد المباراة الحامية .

ذهب "تختخ" إلى قاعة الطعام المزدحمة . . ولم يستطع الانضمام إلى الأصدقاء الذين جلسوا في الصف كالمعتاد ، كل بحسب وقت دخوله ، وهكذا جلس قرب الباب وحده . وجاء السفرحي فوضع الأطباق الفارغة . . ثم جاء آخر يحمل الطعام . . ورفع "تختخ" أحد الطبقين ، وكم كانت دهشته عندما وجد ورقة صغيرة مطبقة ، فرفعها مسرعاً قبل أن يراها أحد ،



ووضعها في جيب قميصه ، وقد أدرك أنها من " باولو " .  
لكن كيف وضع " باولو " الورقة في مكانها بين الطبقين ؟  
هل يعمل في المطعم ؟ أو أن له أعراباً فيه ؟ لقد أخبره المفضل  
" سامي " أن " باولو " يعمل وحده على طهر ليلية . . فهل  
كانت معلوماته غير دقيقة ؟ !

وظل " تختخ " يراقب السفرجية ، محاولاً تذكر الرجل  
الذي وضع له الأطباق حتى يقارنه بالأوصاف العلية التي  
يعرفها عن " باولو " ، ولكنه لم يتمكن .

والتهم طعامه مسرعاً ، فقد كان يريد أن يعرف ماذا في  
الورقة . وغادر قاعة المطعم إلى قمرته ، وبعد أن أغلق الباب  
على نفسه فتح الورقة وقرأ ما بها . كانت تصع كلمات قليلة  
بالخط الرديء نفسه :

« منتصف الليل في المكان نفسه »

« باولو »

واستلقى " تختخ " على فراشه بمكر ودخل " محب " .  
فلا . . . إنما لم يرك في عاعة الطعام . . . . .  
رد " تختخ " شاردأ . لا شيء . . . لقد تأخرت في  
الدخول . . . ثم جلست بجوار الباب ، وتناولت طعامي مسرعاً .

ومدت إلى هذا الأتني أحسن برغبة قوية في النوم . فإني متعب .  
وأغمض " تختخ " عينيه . وسرعان ما استغرق في النوم  
فعلاً . وقد نسي الورقة التي كان ممسكاً بها . . فوقعت  
منه . . ولاحظ " محب " - الذي كان يجلس بجوار الفراش  
يقرأ - لاحظ الورقة وهي تقع من يده " تختخ " ، فالتقطها  
وقرأ ما فيها :

« منتصف الليل في المكان نفسه »

« باولو »

دهش " محب " لما في الورقة ، وأخذ بمكر في معابها . .  
وفي اسم " باولو " ، ودل " محب " في نفسه : إن المكان نفسه  
يعني أن " تختخ " سيأتى أن ذهب إلى هذا المكان من قبل  
فأين هذا المكان ؟ ولماذا منتصف الليل ؟ ومن " باولو " ؟ ولماذا  
يجئ " تختخ " أي شيء بهعله عن الأصدقاء ؟ وهل يقول له  
إيه وجد الورقة أو ممسكت ؟ وهل يقول ليلية الأصدقاء ؟

وتذكر " محب " أن " تختخ " كان مشغول البال منذ ركبوا  
السفينة . . فلماذا ؟ وما السر الذي يخفيه ؟

ثمينة كثيرة كنت تدور بذهن " محب " . وهو جالس

ينتظر إلى صديقه السام . ثم قرّر في النهاية أن يترك الورقة مكانها وينتظر ما يحدث .

وتغادر " محب " القمر ، وأعلق بابها وراءه ، ثم صعد إلى السطح حيث كان " عاطف " و " نومة " و " لورة " يقفون مع بعض الأصدقاء الذين لعبوا معهم المباراة يتحدثون . وعندما استيقظ " تختخ " نظر إلى ساعته . . كانت قد أشرفت على الرابعة بعد الظهر ، وأحس نشاط كبير ، ثم تذكر الورقة ، فبحث عنها ، ووجدتها قد وقعت منه بخوار الفراش . . فحمد الله أنه وحدها قبل أن تقع في يد أحد . . وطبقها بحماية ثم وضعها في حبيه وخرج حيث لحق بالأصدقاء على السطح .



## حدث في منتصف الليل



محب

بعد ساعة من العشاء أوى الأصدقاء كل إلى فراشه . . واستلقى " تختخ " في الظلام متظاهراً بالنوم . . ولكنه لم يكن نائماً . . وكذلك " محب " لم يكن نائماً . . كانت الرسالة التي سقطت من " تختخ " وقرأها تشغل باله . . وكان

أكثر ما شغل باله أن يتعرض " تختخ " للخطر بدون أن يعرفوا . . وأن يحدث له شيء بدون أن يتمكنوا من إنقاذه .

ومضت الساعات . : وأشرفت الساعة على منتصف الليل وحلّس " تختخ " في فراشه لحظات . ثم قام ففتح الباب وخرج . وكان " محب " مستعداً لهذه اللحظة ، وتصر خطوات . ثم قهر هو الآخر من فراشه ، وأسرع خفي " تختخ " . . وعندما فتح الباب رآه يسير في نهاية الدهيز المضاء . فأسرع حلقه . وهو يتشكى على أطراف أصابعه .



وصعد "تختخ" إلى السطح . فصعد حنقه ، ثم سار إلى مقدمة السفينة و "عجب" . يتبعه عن بعد .

كانت مقدمة السفينة عارقة في الظلام . وتقدم "تختخ" إلى حيث وقف في الليلة الماضية وكان "عجب" يقترب هو الآخر . وهو يرحف على بدبه وركنيه حتى لا يراه أحد . . . ووقف على مقربة يستمع وكنت الريح تهت من مقدمة السفينة إلى مؤخرتها . فاستطاع أن يستمع إلى أكثر الحوار الدائر .

سمع "تختخ" صوت "باولو" في الظلام يتحدث إليه . . . قال "باولو" : هل اشتبهت في أحد من ركاب السفينة ؟  
تختخ : لست متأكداً ولكن يبدو لي أنني أمسكت بطرف الحيط .

باولو : ماذا تفصد بالضبط ؟

تختخ : لقد اشتبهت في شخص مشلول .

ساد الصمت للحظات ثم قال "باولو" : مشلول ؟ !

تختخ : نعم . . . إنه رجل مشلول يجلس على كرسي متحرك . . . كان يتهرج اليوم على مباراة كرة الماء التي كنت

ألمع فيه . وقد لاحظت في أثناء المباراة أن أصابع قدميه تتحرك . وهو شئ . مستحيل . بالنسبة لرجل نصفه الأسفل مشلول !  
باولو : هذه ملاحظة ذكية وأنا أراقب هذا الرجل أبصاً . ولكنه ليس "كلب البحر" بالتأكيد . . . فكلب البحر كما تعرف صخيم الجسم . . . وهذا الرجل قصير القامة  
تختخ : لعله أحد أفراد العصابة .

باولو : هذا ممكن . على كل حال سوف أهتم أنا بهذا الرجل . . . وعليك مراقبة راكب القمرة رقم ( ٣ ) في الدرجة الأولى ، واسمه "مارسيل" . . . إنه يشبه "كلب البحر" إلى حد بعيد . . . وتصرفاته مريبة جداً .

تختخ : سأحاول .

باولو : وسأصل بك الليلة القادمة بطريقة ما .

تختخ : هل لك أعوان على ظهر السفينة ؟

باولو : لا داعي للأسئلة الآن . . . سوف تعرف كل شيء عندما تصل إلى "فيبيجا" ، وإن الموقف خطير . وإذا عرف "كلب البحر" شخصيتي أو شخصيتك أو أننا نتبعه ، فسوف يقضي علينا بلا تردد .

كان "عجب" يستمع إلى الحوار بقلب مرتجف . . .

ولم يكده يسمع الكلمات الأخيرة حتى أدرك أن الحديث قد انتهى . و" نحتج " سوف يحرك ويتحرك الرجل الذي يتحدث معه . وقد يلتفتان به . . فأسرع بالانصراف . ولكنه أحس بخطوات واسعة تقترب منه . فانتبه فرصة انقلام . واحرف واحتق حلف لمة من الحبال . . وشاهد رجلا طويل القامة يعبر أمامه . ثم يبر السلم مسرعاً . وسنطاع أن يلمح على صوة السلم قمة رأسه فرأى شعره الذي انتثر فيه بعض شعيرات بيضاء .

ظل " محب " في مكانه لحظات حتى تأكد من عياب الرجل في حوف السدينة . ثم برل السلم بهدوء حتى وصل إلى القمرة وفتح الباب . ووجد نفسه وحدهما لوحه مع " نختخ " نظر " نختخ " إلى " محب " في اندهاش شديد ، ثم سأله . أين كنت ؟ فكر " محب " لحظات ، ثم لم يجد فائدة من الإلكار فقال : كنت في مقدمة السفينة أستمع إلى الحوار بينك وبين الرجل .

نختخ : " باولو " ؟

محب : لا أعرف " باولو " ولا غيره . . لقد سمعناك نتحدث مع رجل ما . . ثم انصرفت قبل أن تفرغاً من حديثكما

تماماً . . واضطرت إلى الاختفاء حتى عبر الرجل ، ولقد تأخرت .

نختخ : وهل رأيت ؟

محب : لا ، لم أرسى شبحه ، وهو طويل القامة ، ثم رأيت قمة رأسه في ضوء السلم .

نختخ : وهل سمعت كل الحوار ؟

محب : أكثره كما قلت لك : . . وأنا آسف إذ تلصصت عليكم .

نختخ : لكن كيف وصلت إلى هناك ؟

محب : لقد قرأت الرسالة التي كانت في يدك اليوم عصراً ، فقد سقطت من يدك عندما نمت . . ولم أستطع مقاومة إغراء قراءتها .

نختخ : وماذا استتجت ؟

محب : لا شيء تقريباً . . سوى أنك متصل بشخص ما . . أو بمعامرة ما ، وأنت تحنى عن الأصدقاء هذه الحقيقة . نختخ : اعذرنى يا " محب " إننى خائف عليكم جداً .

محب : وهل تخاف أنت عينا ، ولا نحاف نحن عليك ؟! لقد تعاهدنا منذ أول معامرة ألا يخنى أحد ما شيئاً عن



الآخرين ... ولكن ها أنت ذا تتصرف وحلك .. وإذا وقع لك حادث فلن نعرف عنك شيئاً .

أطرق "تختخ" بوجهة إلى الأرض ، وقد أحس بالهجل والاضطراب . . وضت لحظات صمت بين الصديقين ، ثم قال "تختخ" : في الحقيقة أنني لا أكاد أفهم شيئاً من هذه المغامرة كلها .

مح : ولماذا لا تخبرني بما تعرف ؟

تختخ : عندما جاء الممشر "سامي" لوداعنا على ظهر السفينة ، قال لي إن منشأ من الموليس السري الإبطالي على ظهر السفينة يدعى "باولو" . وإن "باولو" سوف يتصل بي ، ويطلب مساعدتي في مطاردة مهرب خطير ليس له اسم محدد ، لهذا يطلقون عليه اسم "كلب البحر" .. وهي كلمة السر التي ستكون وسيلة التعارف بيني وبين "باولو" . وقد التقيت به أمس ليلاً وهذه الليلة .

مح : ولماذا يقابلك في الظلام ولا تراه ؟

تختخ : إنها إحراعات للنحنى كما يرى "باولو" ، وليس لي حق مناقشته ، فعلى أن أستمع إلى تعلياته فقط . . ولعله يخشى إن أنا عرفته أن أكشف شخصيته لكم أو لأى إنسان آخر .

وهذا يمثل خطورة عليه ، وعلى العملية كلها .

مح : ومن الواضح أنكما لم تعرفا شخصية "كلب البحر" بعد .

تختخ : لا ، ولكنى . كما سمعت من حديثي مع "باولو" : قد اشتهت في الرجل المشلول ، غير أن شكله لا يشبه "كلب البحر" ، لهذا طلب منى "باولو" . . أن أراقب الراكب "ماسيل" الذى يتزل في القمرة رقم (٣) في الدرجة الأولى .

مح : وهل تخبر بقية الأصدقاء ؟

تختخ : كنت أريد ألا أخبركم ، كما قلت لك ، حتى لا تتعرضوا لمخاطر . . وفي الوقت نفسه حتى لا أفسد عليكم الرحلة .

مح : إن الأصدقاء قد نمرتوا بما فيه الكفاية على حل الألغاز والدجول في المغامرات والمخاطر .

تختخ : هل ترى أن نخبرهم ؟

مح : طبعاً .

وفي هذه اللحظة سمع الأصدقاء حركة أمام الباب ، ففزع "مح" ، وفتح الباب ، فلم يجد أحداً ، لكنه استطاع أن يرى إنساناً يحرف في نهاية الدهليز ، فأسرع خله . .

وقفز "تختع" خلف الاثنين . استطاع "محب" أن يصل إلى نهاية الدهليز ، ووقف يستمع . . . واستطاع بالرغم من هدوير الماكينات أن يسمع صوت خطوات نزل السلم إلى قلب السفينة ، فزل مريعاً . . . وفي هذه الأثناء كان "تختع" قد وصل هو الآخر إلى نهاية الدهليز . . . ولما لم يجد "محب" ، استنتج أنه نزل السلم ، فزل هو الآخر ، ولكنه لم يجده ، وأخذ يسير هنا وهناك حتى وجد نفسه يقترب من صوت الماكينات . . . وأدرك أنه عند قاع السفينة . . . وخشى أن يقابله أحد في هذا المكان الممروع التحول فيه ، فعاد صعود السلم من جديد .

ونخطر له في تلك اللحظة اسم "مارسيل" ، والقمرة رقم (٣) في الدرجة الأولى ، فأسرع يصعد السلم حتى وصل إلى صف قمرات الدرجة الأولى . . . كان باب الدهليز الذي تقع القمرات على جانبيه مغلقاً . . . ولكنه لم يتردد ، فدفعه بيده ، ونظر أمامه فلم يجد أحداً ، وتسلل على أطراف أصابعه ، وكانت الأرض مغطاة بالسجاد الأحمر السميك فلم يكن يصدو أى صوت .

أخذ ينظر إلى الأرقام الحامية المثبتة على أبواب القمرات ، حتى وصل إلى القمرة رقم (٣) التي كان الصوء يتسلل من

تحت عقب بابها موضحاً أن ساكنها لم يكن قد نام بعد . اقترب "تختع" من القمرة ، وألصق أذنه بالباب يستمع . واستطاع أن يسمع حواراً عاصفاً بين رجلين . . . كانا يتحدثان بالإيطالية . فقد كان يعرف بعض كلماتها . . . ولكنه لم يستطع أن يفهم شيئاً . . . وأحد يهكر . . . هل "محب" هنا ؟ . . . هل حدث له شيء ؟

وبما هو مستغرق في الإصصات سمع باب الدهليز يفتح ، وسمع صوتاً يصيح : ماذا تفعل ؟ لم يتردد "تختع" لحظة واحدة ، بل أطلق ساقيه في اتجاه الباب الآخر للدهليز . وفتح الباب بعنف ، في حين كان صاحب الصوت يجرى حافه . ثم قفز إلى الخارج ووقف . وعندما أدرك أن مطارده وصل إلى الباب . . . فتح الباب ثم دفعه بعنف فأصاب المطارد . . . وسمع صوت لعنات ، ثم صوت جسم يقع على الأرض !

أحد "تختع" يجرى ويرب السلم مسرعاً إلى الدور الثاني حيث تقع قمرات الدرجة السياحية ، وبعد لحظات كان يدخل قمرة متسارع الأنفاس . . . وبعد لحظات سمع صوت أقدام فوقف مستعداً . . . وفتح الباب بخذر ، ثم أطل وجه "محب" .



قال " محب " في ضيق : لقد فقدت أثر الرجل  
 رد " تختخ " : لقد كدت أقع في مازق . . لولا أنني  
 فررت في الوقت المناسب .  
 وروى " تختخ " " محب " ما جرى له في دهليز  
 الدرجة الأولى . فقال " محب " . هن رأى الرجل وجهك ؟  
 نختح : لم أعطه هذه الفرصة . فما كدت أسمع صوته  
 حتى جريت .  
 وجمع الصديقان ملاسهما ولبسا ملابس النوم  
 الباب جيداً ، واستسلما للنوم سريعاً .



## على الأرض



الرجل المشلول

بعد الفطور في اليوم  
 التالي ، كانت السفينة  
 « سوريا » تقترب من ميناء  
 « بيريه » اليوناني ، ووقف  
 أكثر الركاب يشهدون اقتراب  
 السفينة من البر . .  
 في حين جلس المعامرون  
 الخمسة معاً على ظهر  
 السفينة ، وأخذ " تختخ "

يروى لهم قصة " كلب البحر " كلها . . ولماذا أحق عنهم  
 المعلومات .

وأخذ " عاطف " و " نوسة " و " لوزة " يبطرون إليه في  
 انبهار شديد . . فلم يتصوروا قط أن كل هذا حدث  
 بدون أن يدروا به . وأنهم كانوا في نوم عميق ، والمطارادات  
 تجري حولهم

وأنهى " نخح " حديثه قائلاً : وأنا الآن مكلف من

” باولو “ بمرفقه ” مارسيل “ ساكن القنطرة رقم ( ٣ ) . وقد استيقظت مبكراً جداً وذهبت لأره قبل أن يبحر . فلم تكن عدى أى فكرة عن شكله . . وقد رأته صباح اليوم وعرفت شكله .

نوسة : وهل تسمر فى المراجعة ؟ . . أو تنزل إلى البر فى ” بيريه “ ؟ ! إن السفينة سوف تنقضى الميناء من التاسعة صباحاً حتى السادسة بعد الظهر .

بدا تردد على وجه ” نختخ “ . فقالت ” لورة “ : إنها فرصة أن تتفرح على مدينة لم ترها من قبل . . وبخاصة أنك لن تستطيع أن تفعل شيئاً فى النهار وأبد ” عاطف “ و ” نوسة “ و ” محب “ كلام ” لورة “ . ثم بعد ” نختخ “ بدأ من الرصوح برعيتهم . وهكذا أسرعوا جميعاً يرتدون ملابس مناسبة ويحملون معهم بعض النقود لإنفاقها فى الميناء .

ودخلت السفينة ميناء ” بربوس “ الذى يسمى بالعربية ” بيريه “ . ونسى الأصدقاء ” كلب البحر “ . و ” باولو “ وكل شئ . وانتبهوا جميعاً إلى الاحتمات القادمة حيث يراون إلى البر لأول مرة . بعد مغادرتهم الإسكندرية .

ووقفت السفينة على أحد الأرصفة . ونداهع الركاب لمحصل على تصريح بزيارة المدينة . ووقف الأصدقاء الخمسة فى لصف حتى حصل كل منهم على التصريح الخاص به . ثم دبروا السلم إلى الأرض وقال ” محب “ : علينا أن نشترى دليلاً صغيراً للمدينة .

وكان هناك كشك صغير يبيع الخصى والتذكارات . . . وأسرعوا إليه . واشترى كل منهم ” كارتاً “ عليه صورة ” بيريه “ . ليصلوه إلى أسرهم فى المعادى وعرفوا أن ” بيريه “ هى أكبر ميناء فى اليونان . وتعد مدخلاً من البحر لعاصمة اليونان ” أثينا “ .

ثم ” محب “ أخذ رجال الشرطة عن الميناء ” بيريه “ . ففكر أنها نحو عشرين كيلو متراً . يقطعها الأنوبيس فى نحو عشرين دقيقة . فقلت ” نوسة “ : لماذا لا نذهب إلى ” أثينا “ ؟ إنها فرصة لمشاهدة عاصمة اليونان . وإحدى أقدم المدن فى العالم .

ودفع الأصدقاء على قرايحها حماسة وأسرعوا إلى موقف لأتوبيس . وصعدوا . كان يسير بهم سريعاً إلى أثينا . كان الطريق تم بين الال العالية . . تحت عينيها



أشجار العنب والريثون . وسرعان ما وحدوا أنفسهم قد  
وصلوا إلى « أنيدا » حيث انجهوا إلى ميدان « سندعما » أكبر ميادين  
العاصمة اليونانية . وكان الميدان منخفضاً يتم الوصول إليه  
بسلام حجرية . « نطل » عليه من مختلف النواحي نلال « أثينا »  
حيث تقف المعابد القديمة التي بناها الإغريق القدماء .

وسار الأصدقاء بتفرحون . وقد نسوا كل شيء عن  
اللحز والمغامرة . واستمتعوا بمباهج المدينة التي سمعوا كثيرين  
من أهلها يتحدثون لغة العربية . وقال « محب » معلقاً على  
هذه الحقيقة بقوله . لقد عاش عدد كبير من اليونانيين في  
مصر . وما زال بعضهم يعيش هناك ، وبخاصة في الإسكندرية .  
وقبل أن يتم « محب » حديثه التفت « تختخ » إلى رجل  
يسير وهو يحمل حقيبة وقال : لقد رأيت هذا الرجل من قبل .  
ولكني لا أتذكر أين ؟ ! وأخذ الأصدقاء ينظرون إلى حيث  
أشار ، وفجأة قال « تختخ » بصوت مرتفع : غير معقول ! !  
قال « محب » : ما هو غير المعقول يا « تختخ » ؟

تختخ : هذا هو الرجل المشلول !

نوسة : لكن هذا يسير على قدميه .

تختخ : وهذا ما جعلني أقول إنه غير معقول . . تعالوا

تنظر أين يذهب ؟ !

وأسرع الأصدقاء خلف الرجل الذي لم يكن قد رآهم .  
وانحرف إلى شارع جانبي . فانحرف الأصدقاء خلفه  
وحدوه بحرف مرة أخرى . ووجدوا أمامهم « كازينو »  
صغيراً اسمه « الإبلت » . دفع الرجل بابيه الزجاجي  
ودخل . فلم يتردد الأصدقاء ودخلوا أيضاً وانجه إلى  
مكان معزل . وحلّس وحيداً ، وقد وضع الحقيبة بجواره .  
واختار « تختخ » ركناً مظلماً من « الكازينو » . وحلّس مع  
الأصدقاء . حتى يتمكن من مراقبة الرجل بدون أن يلفت  
إليهم الأنظار .

وأخذ « المشلول » ينظر في ساعته بين لحظة وأخرى .  
ثم دق جرس التليفون في « الكازينو » . . وتحديث  
« الحرسون » . ثم أخذ ينادي على من يدعى « مبيرو » ،  
فقام « المشلول » ، وتحديث في التليفون . . ثم دفع  
حسابه وانجه مسرعاً إلى الباب في اللحظة نفسها التي كان  
فيها « الحرسون » قد أحضر ما طلبه الأصدقاء ، فقال « تختخ » :  
سأخرج خلفه . . موعداً في ميدان « سندعما » قرب  
السلام التي على البعين .

وأسمع "تحتخ" بالخروج . . واستطاع أن يلحق بالرجل عند رأس الشارع ، فتبعه : وسار الرجل طويلاً . . من شارع إلى شارع . . و "تحتخ" خلفه وليس في ذهنه خطة معينة . . ووجد الرجل يدخل إلى محل لبيع الآثار ، وتردد قليلاً ثم فتح الباب الزجاجي ودخل . . كان المكان مظلماً تقريباً ، فوقف قليلاً ليرى ما حوله . . ووجد نفسه في قاعة واسعة تكلمت فيها كل أنواع الآثار . . وقد تشبعت رائحة الرطوبة والقيد . .



ولم يكن هناك أثر للرجل ولا لأي إنسان آخر . . فأحد يجيل النظر حوله وهو يتساءل : أين ذهب "سيرو" المشلول ؟ وفجأة سمع صوت باب يعلق خلفه . . وعندما التفت وجد باباً من الحديد يبرل على الباب الزجاجي من الخارج . . وساد صمت رهيب وظلام ثقيل .

أحس "تحتخ" كأنه في بئر بلا قرار . . مظلمة . . ولا أثر للحياة فيها . . ولم يكن معه مصباحه الكهربائي الذي كثيراً ما استعان به في مثل هذه الحالات .

أحد "تحتخ" ينصت وينتلمت وهو واقف في مكانه . . لكن شيئاً حوله لم يتحرك . . ولم يسمع أي صوت وأدرك أن الباب يعلق بالتيار الكهربائي بمحرك الضغط على زر صغير . . من الذي أعلقه ؟ وأين ذهب "سيرو" ؟ وماذا يفعل ؟

أسئلة كلها بلا إجابة .

وأحد يفكر في الأصدقاء وهم يقفون في ميدان «سندغما» وهم لا يعرفون أحداً . . وموعد السفينة بعد ساعات قليلة

وبداً يتحرك وقلبه يدق لكنه لم يكذب ينقدم خطوة واحدة حتى اصطدم بتشال صحم من الحجر في رأسه . .



فعاود الوقوف مكانه . . . وشيئا فشيئا بدأت عيائه تعتادان الظلام . . . ويرى ما حوله في غير وضوح . . .

ماذا يفعل ؟

كان هذا السؤال يلح عليه بشدة حتى أحس كأن رأسه ينفجر . وأحس بالتعب من طول الوقوف . . . فحاول البحث عن مكان يستطيع أن يجلس فيه . . . وتحرك ببطء حتى لا يصطدم بشيء آخر . . . ونفذت إلى أنه رائحة تبغ قوية . . . إنه قريب من موضة سجائر . . . ولعل بخوارها علبه كبريت إذا كان حسن الحظ . وأخذ يتشمم الهواء حوله وهو يتقدم أكثر فأكثر من مصدر الرائحة ، حتى استطاعت يده . وهو يتحسس طريقه - أن تعثر على مكتب . ومد أصابعه لتحسس المكتب ووجد ما توقعه . . . علبه كبريت . وأمسكها بأصابع مرتعشة وهو لا يصدق نفسه . ثم أشعل عوداً أضاء دائرة حوله . . . وأحس أنه سيقع من طوله ، فعندما أضاء عود الكبريت وجد التماثيل التي حوله كأنها تتحرك . وجوه سود . . . وأفاع . . . ومرسان . . . كنه من العصر القديم . . . وأخذ ينظر حوله للبحث عن مهاد . . . ثم أحس يعود الكبريت يكاد يحرق أطراف

أصابعه وألفاه . . . ثم أشعل عوداً آخر . وبدأ يتحون داخل المخزن الكبير . . . لقد دخل . . . "سيرو" هنا ولم يخرج من باب المدخل . . . لا بد أن هناك منفذاً آخر .

وسار يبحث قرب الحدران التي تكست حولها التماثيل والموائد والملابس التاريخية . ومرة أخرى بصادفه الخط الحس . لقد وجد شمعة كبيرة مثبتة في شمعدان جميل من الفضة . . . وأشعلها . . . واستطاع على ضوئها أن يرى المخزن جيداً .

سار يتأمل ما حوله . ثم خيل إليه أنه يسمع صوت أقدام قريبة . . . قريبة جداً . . . وجمد الدم في عروقه . . . من هناك ؟ ومحاة سمع نضجة قريبة من حلقه أطلأت الشمعة وسمع صوتاً عميقاً يقول في الظلام : ماذا تفعل هنا ؟

"ياولو" "أ" . . . هكذا صاح "تختج" عندما سمع الصوت وقد أحس بسعادة طاغية .

عد "ياولو" يقول : ما الذي جاء بك إلى هنا ؟

تختج . . . دمت قد عرفت مكان . فلماذا أنت تعرف كيف أتيت إلى هنا .

باولو : ألم أنه عليك أن تترك المشلول في حله  
ألم أطلب منك أن تراقب "مارسيل" ؟

تختخ : ولكن المشلول يسير على قدميه .  
باولو : إنني أعرف هذا ، وأكثر . . ومن المهم أن نسمع  
تعليماتي جيداً وإلا أفسدت حظي في القصر على « كلب  
البحر » .

قال "تختخ" باعتذار : آسف جداً : : لم أكن  
أعرف أنك على هذا القدر الكبير من الوراثة ولكن  
كيف عرفت مكاني ؟

باولو : لقد كان رجالي يشعرونك طوب الوقت . إسا  
نحرف عليك من « كلب البحر » ، فهو رجل ذاهبة وحار  
لا يرحم .

تختخ : آسف مرة أخرى ولكن . .

باولو : ولكن ماذا ؟

تختخ : لماذا لا تظهر إلا في الطلام ؟

فهذه "باولو" صاحكاً . ورن صدق صبحك في  
السلام . فأحسن "تختخ" سوع من الرعب ، ولكن صوت





"داوود أعود إليه شجاعته وهو يقف مستعرف كل شيء في الهيبة وتضحك ألا تكثر من الأسئلة وتسمع التعليمات جيداً .

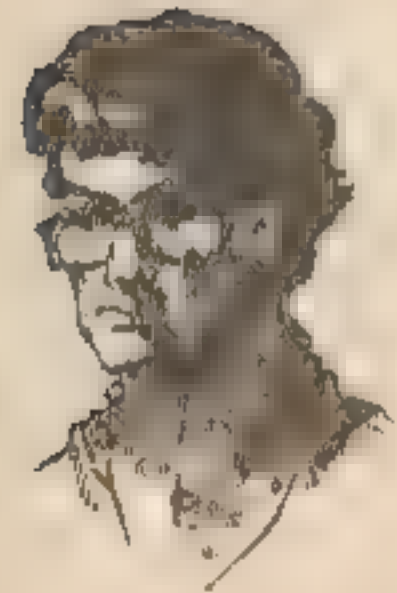
ساد لصمت لحظات ، ثم قال " داوله " متفتح لك الباب ، فأسرع إلى السفينة فسن أن تعدد " بيريه " وسمع " نحنح " صوت الباب يمنع . وانفتحت خلفه فوجد الباب الحديدى يسحب تدريجياً إلى أعلى - ثم انفتح الباب الرخوى أيضاً . ودخل ضوء النهار إلى انحرى هدوء قليلاً من ظلمته وأسرع " نحنح " فبعد من الباب إلى الشارع . . وملاً رقبته من هواء النقي وأتى نفسه في أقرب ناكسى . وقف للسائق كلمة واحدة " سندعما " .

ونحرك الناكسى منطلقاً إلى الميدان الكبير .



## خطة جديدة

وقف الناكسى بعد رحلة طويلة إلى ميدان " سندعما " . . ونزل " نحنح " مسرعاً يعد " الدراخمتات " وهي عملة اليونان التي معه ، وهو يخشى ألا تكفى أجرة الناكسى . ولكن ما معه كان كافياً ، فقد بلغ الحساب ١٥ دراخمة . وأسرع نحنح إلى حيث اتفق مع



مارسيل

لأصدقائه على الأمان . فوجدهم في انتظاره . وقد انتبههم من وضع غلله واصطفوا جميعاً في نفس واحد يسألونه عن . . . لكن " نحنح " لم يحب . بل صاح فيهم جميعاً . . معكم من دراهمتات . لا تنفوا إلا ما يكفى للأتوبيس وبعض الطعام .

وبدأ لأصدقاء جميعاً أيديهم في جيوبهم . وهم مندعشون ، ثم قال " محب " : لماذا ؟

تختخ : أريد أن أرسل برقية إلى القاهرة .

نوسة : القاهرة ؟ !

تختخ : نعم . .

عاطف : لتطمئن والدتك مثلاً .

تختخ : ليس هذا وقت التصحك يا "عاطف" ،

مأرسل البرقية إلى المفتش "سامى" . .

لورة : المفتش "سامى" . . هل ترسل له البرقية ليحصر؟

تختخ : بالضبط .

عاطف : إنك تصحك الآن . . أين يحضر ؟ إلى

« أئينا » ؟

تختخ : لا ، يا حصرة الدكى الحميم الدم . . ولكن

لنتظرنا فى « فينسيا » .

محب : بالطائرة طبعاً . .

تختخ : طبعاً بالطائرة إلى مطار « الليدو » فى « فينسيا » !

لورة : ولكن لماذا ؟ إذا كنا محتاجين إلى مساعدة فعدنا

المفتش "باولو" .

تختخ : فعلاً ولكنى أريد المفتش "سامى" . . هناك

أشياء فى غاية الخطورة . . ونحن لن نستطيع التصدم مع  
رجال الشرطة فى إيطاليا . . من المهم أن يحضر المفتش  
"سامى" .

كان الحديث يدور بينهم وهم سائرون يبحثون عن أقرب

مكتب تليفون . وبواسطة أحد رجال الشرطة وجدوا مكتب .

واستطاع "تختخ" بعض الكلمات الإنجليزية والإيطالية أن

يتفهم مع الموظف . وأرسل برقية إلى المفتش "سامى" باللمة

الإنجليزية . نصها : « فى فينسيا » بعد ثلاثة أيام انتظروا

فى الميناء للأهمية .

"تختخ"

وبعد أن أرسل "تختخ" البرقية قال للأصدقاء : نمت

أربع ساعات فى موعده إبحار السفينة . فهل نذهب إلى

هناك أو نكمل جولتنا ؟

نوسة : نحن لم نسمع ماذا حدث لك . . تعالوا

نرى بعض المندوبين ثم نجلس للعداء ، فقد جعت

جداً .

وافق الأصدقاء جميعاً بحماسة على اقتراح "نوسة" ،



وقد " محب " : إن ليونان تشتهر بالفاكهة ، وبخاصة العنب  
والخوخ . . . والحين والسردين . . . تعالوا لشترى من هذا المحل  
القريب .

وأشار " محب " إلى محل انتشرت أمامه صناديق الفاكهة ،  
فأسرعوا جميعاً إلى هناك ، وأخذوا يشيرون إلى ما يطلبون .  
حتى حصلوا على كل ما اشتوه ، وساروا حتى وجدوا كبسة  
صغيرة تحيط بها حديقة هدية ، يقف على أرضها الحمام .  
فجلسوا على الكراسي الخشبية ، وتناولوا أشهى عداء .  
وحرصوا على جمع ما تحلف منهم من أوراق وقايا ، ليلقوا  
بها في صندوق المهملات ، وروى " نخنج " لهم ما حدث  
له . ونحوّلوا قليلاً ، ثم ركبوا " الأتوبيس " عائدين إلى الميناء

وعندما أصبحوا جميعاً على السطح مرة أخرى قال  
" نخنج " أريدكم جميعاً أن تنتشروا عن السمينة ، وتبحثوا  
عن الرجل المشلول ومن السهل طبعاً العثور عليه إذا كان  
موجوداً .

أما " نخنج " فقد وقف بخوار سيم سفينة . يشهد عودة  
نقية المسافرين الذين نزلوا مثلهم إلى البر ، لزيارة " بيريه "



أو « أثينا » . كان يأمر أن يشاهد عودة المشلول ، أو التعرف على " ناولو " وأخذ الركب ينزابد عددهم كلما اقترب موعد إقلاع السفينة . حتى إذا أشرفت الساعة على السادسة رُفِعَ السلم ، ودارت آلات الباخرة . واستدارت لتخرج من الميناء الضخم ، بدون أن يرى " تحنح " الرجل المشلول أو يتعرف على " ناولو " !

وعندما اجتمع الأصدقاء على السطح . يشهدون خروج السفينة إلى عرص البحر . أكدوا جميعاً أنهم لم يحدوا أثراً للرجل المشلول على ظهر السفينة . ولكن " محب " قال .  
لعله في قمرة .

تحنح : نستطيع أن نتأكد بطريقة سهلة انتظروني هنا . . .

وذهب " تحنح " إلى الصايط المشلول عن جوارات المسافرين ، وبعد أن حياه قال . لقد تعرفنا على رجل مشلول كان يتفرج على مباريات الكرة . فهل تعرفه ؟

الصايط : نعم . إنه إيطالي وقد برل في « بيريه » ! !

تختخ : ولم يعد ؟

الضابط : لا ، لم يعد برغم أن تذكرته كانت إلى  
« فيسب » ، ولكن كل مسافر حر أن يتصرف كما يشاء  
لقد طلب جواز سفره ونزل ولم يعد .  
قال تختخ : شكراً .

وانصرف ، وقد اتست على وجهه ملامح التهكير  
العميق ، وعندما انضم إلى الأصدقاء فرب لهم : لقد حدث  
ما توقعه . نزل المشبول إلى « بيريه » ولم يعد . برغم أنه  
قطع التذكرة إلى « فينسيا » !  
نوسة : مدهش جداً

تخخ : طبعاً . شيء غريب . ولكن هذا ما توقعته .  
لورة : ماذا تعني يا « تختخ » ؟  
تختخ : إنني أفكر في أشياء كثيرة . . تعالوا نقف في  
مكان بعيد عن بقية الركاب .

واختاروا ركن بعيداً على صهراسية وقف « تختخ »  
يتحدث إليهم بصوت هادئ قائلاً : أرجو أن تصبر مسيقطين  
هذه الليلة ، وملاصكم الكمامة ، فإني أتوقع أن « باولو »  
الليلة .

وسكت « تختخ » قليلاً . ثم عاد إلى الحديث قائلاً :

به . كما لاحظ « محب » . يبرل من على السلم الأسير إلى  
قلب السبية . تريدكم أن تصفوا في أماكن متفارقة على طول  
الحرب الأسير . بحيث ترويه ولا يراكم . فإني أريد أن  
أعرف أين بذهب بعد مغادرتي . المهم ألا يراكم  
محب : ولكن لماذا يا « تختخ » ؟

تختخ : دعك الآن من الأسئلة يا « محب » . وهيا ليري  
لـالم الأسير . ونختار لكل منكم مكانه من الآن ، حتى  
لا ترتبكوا .

ودهب الأصدقاء إلى الحرب الأسير للسبية . ثم نزلوا  
الـالم . وختاروا لكل واحد منهم مكان يستطيع أن يقف  
فيه . بدون أن يراه « باولو » وهو عائد ، ثم صعدوا إلى  
الصبح مرة أخرى انتظاراً لموعد العشاء ، أما « تختخ » فقد  
جاء إلى فترات الدرجة الأولى ، ليرقب القمرة رقم ( ٣ ) ،  
حيث ينزل « مارسيل » ، كما طلب منه « باولو » .

اقترب « تختخ » من القمرة في هدوء . ثم نظر حوله . .  
م يكن هناك أحد . فقد حرج كل المسافرين للعشاء . .  
وحصر في رأسه خاطر سرعان ما هذه . مدّ يده واختبر  
الباب فوجدته مفتوحاً . ودفع الباب بهدوء وحظا خطوة إلى



الداخل . . . كان الظلام يسود القمرة وكاد "تحتج"  
يعلق الباب ويدخل ، لولا أن أحسن فحاة حاطر قريب .  
وحيل إليه أنه يسمع صوت أنفاس تردد في القمرة المظلمة  
ثم خطر بباله سؤال : كيف يترك "مارسيل" باب قمرة  
مفتوحاً ؟ إن ذلك شيء غير عادي من مهرب أو رجل يعمل  
مع عصاة خطيرة كعصاة "كلب البحر" . . . وهكذا تراجع  
خطوة ، وأغلق الباب وانطلق إلى العشاء .

كان الأصدقاء مرة أخرى قد سقوه . وجلسوا في ركن  
بعيد ، لم يكن يستطيع الوصول إليه بعد أن احتل بقية الركاب  
أماكنهم . . . وارتاح "تحتج" بخوسه وحيداً . فلا بد أن  
"باولو" سيحاول الاتصال به الليلة . وهذه فرصة ليرسل له  
رسالة . وفرصة "لتحتج" لبأحد ماله جيداً ، فقد يستطيع  
التعرف على "باولو" إذا كان هو الذي سيبلغ الرسالة . .  
أو يتعرف على أحد أعوانه .

ورفع "تختج" الطلق الأول لعله يجد الرسالة . كما  
وجدتها في المرة الأولى . ولكنه لم يجد شيئاً . وجاء الطعم  
متأخر في طء . فقد كان دمه يعمل في سرعة . وهو  
يسكر في ربح المشبول ودمه امرته في مخزن الآثار العجيب .

وإنه "باولو" له في الوقت المناسب ، وإلا صاعت فرصة  
وصوله إلى السفينة .

كان هناك مثل يلح عليه . كيف عرف "باولو"  
مكانه ؟ إنه قطعاً صايط ممتاز ولا بد أنه لا يعمل وحده  
وقل أن يستمر في أفكاره وحد الأصدقاء يحيطون به . فأسرع  
في الانتهاء من طعامه . وقام معهم ، وانتهوا جميعاً إلى سطح  
السفينة . واهدح السطح بالركب بعد العشاء يستريحون  
السيم . ويناولون المرطبات وكانت الموسيقى الراقصة تصدح  
على السطح . والأنوار المدونة تنعكس على البحر الهادي .  
فقال "نوسة" : إننا في حلم جميل !

رد "عاصف" . ولكن "تحتج" لا يحب الأحلام . فقد  
زج بنا في مغامرة مخيفة .

قال "تختج" . لقد كنت أحاول إبعادكم عنها  
فعلاً . فليس هذا وقت المعامرات وفي إمكانكم أن تسحبوا  
فقال "لورة" في عتب : كيف تسحب وتركك  
وتتركك أمام هذه العصابة الخطيرة ؟ . . إن ما يصيب أي واحد  
فينا كأنه أصابنا جميعاً .

عاطف : لم أكن أقصد أن تعصب يا "تختج" . .

إنني طبعاً معكم في كل شيء .

تحتج : إداً لا تسواً أماكم . . إن حراً كبيراً من  
خطي متوقف على مقالتي " لاولو " . . وقدركم على  
متابعته .

ومضت ساعة . . وبدأ الجو يبرد . . فقرر الأصدقاء  
المرول إلى قمراتهم واستكمال السهرة هناك .

عندما دخل " تحتج " قمرته ، وأضاء النور . . لاحظ  
وجود ورقة على الفراش مغطاة بحاية . ففتحها . . وكنت كما  
توقع من " باولو " :

« سأراك الليلة في المكان نفسه . . موعداً منتصف  
الليل » .

قال " تحتج " " محب " . كونوا على حذر تماماً  
يا " محب " . . سوف أقابل " باولو " الليلة . وأريد أن  
أعرف منه تفاصيل أكثر عن العصاة . إنني لا أريد أن  
أقف متفرحاً فقط . فإذا كان يريدنا أن نساعدته فلا بد  
أن يشركنا في خطته . فإذا استطعتم معرفة مكانه .  
فسوف نشت له أننا قدروا على مساعدته فعلاً . ولما  
يجرد أولاد يوجههم كما يشاء .

واستلقى " تحتج " على مرشده مستيقظاً . . وكذلك فعل  
بقية الأصدقاء . وعندما أشرقت الساعة على منتصف  
الليل . أمرع " محب " و " عاطف " و " نوسة " و " لوزة " .  
إلى أماكنهم للمراقبة . وبعدهم اتجه " تحتج " إلى السطح ،  
ومنه إلى مقدمة السفينة لمقابلة " باولو " .



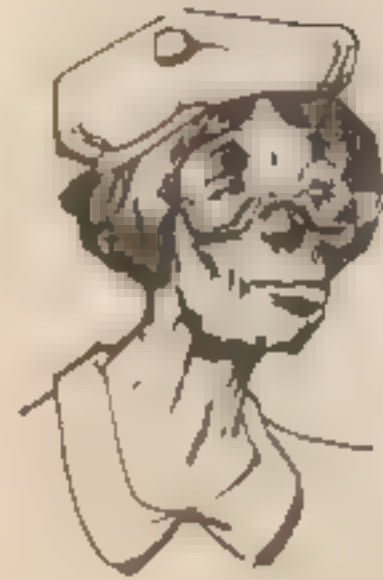
## البارونة شيليا

وقف "تختخ" في الظلام  
ينتظر "باولو" ، ولم يطل  
انتظاره طويلا . فقد سمع  
صوتًا يقول في مخبرية : كادت  
العصابة أن تفنك بك اليوم .  
رد "تختخ" : لقد وقعتُ  
في المصيدة بسذاجة .

ضحك "باولو" في الظلام  
قائلا : ألم أقل لك ألا تتصرف  
وحدك ؟ .. وإن عليك أن تسمع تعليماتي ..

تختخ . آسف جدا . ولكن مقاسني بمرجل المشلول يسير  
على قدميه جعلني أندفع خلفه . لقد طست أنه "كلب البحر"  
فطارده .

عاد "باولو" إلى الضحك قائلا : هل تعلم أن "كلب  
البحر" مهرب سادح ؟ إنه أخطر وأدهى مهرب . ولا يمكن  
أن يقع في يدك أو في يد أي إنسان آخر بهذه البساطة !



شيليا

ونوقف قليلا ثم عاد يقول : لقد حير أعظم رجال الشرطة  
في العالم ، ولن يقع إلا عندما أريد ! ..  
تختخ : ولماذا تركه يقوم بحرايمه ، مادمت تستطيع أن  
نضعه بين يدي العدالة ؟

باولو : لم تصبح الخطة بعد . إن عمل رجل الشرطة يحتاج  
إلى صبر طويل ، وصبر أعصاب . وسوف نجد أن خطتي  
منجح تماما . وستكون مهاجمة لك وللحفش "سامي"  
الذي أرسلك .

تختخ : إن ما لم أفهمه حتى الآن هو لماذا لا تدعي أنك ؟  
باولو : لقد قلت لك من قبل إن دواعي الأمن والاحتياطات  
تدعي أن أظل مخفيا . وقد صدق طي . وانصح أدك بمكن  
أن تقع بسهولة . كما وقعت اليوم ، فكيف أتركك تعرفي ،  
وقد حدثت كما أخطأت . وتعرض خطتي كلها للإحراق ؟  
تختخ : آسف مرة أخرى . لكن ما هي خطتك القادمة ؟  
باولو : أريدك أن تعمد ما أقوله جيدا . . إن معكم خمس  
حفش . لكن واحد منكم حقيقة . أليس كذلك ؟  
تختخ : تماما .

باولو . إني أريد منكم أخذ رسالة مني إلى شرطة



« فيسيا » . . إنها ليست رسالة صغيرة . . إنها طردته أدلة  
ستؤدي إلى القبض على " كلب البحر "، وسوف أحصل على هذه  
الأدلة عداً . وإذا اكتشف " كلب البحر " ضياعها فسوف  
يقاب السهبة رأساً على عقب للبحث عنها . . ولكنه  
بالطبع لن يشك فيكم مطلقاً . . وعليك أن تصعروها في إحدى  
حقائبكم .

تختخ : هذا معقول جداً .

باولو : وعندما تصلون إلى « فيسيا » تدهون إلى العنوان  
الذي سأكتبه لكم . وتسلمون الطرد . . وسوف يتمكن  
رجال الشرطة من القبض على " كلب البحر " . . هل فهمت ؟  
تختخ : طبعاً .

باولو : لا تسر أن تعذ كل كلمة قلنها لك . . إنك  
ستعاون فعلاً في القبض على " كلب البحر " .

تختخ : ألم تكتشف شخصيته حتى الآن ؟

باولو : إنه كما تعرف مجهول الشكل . . مجهول الاسم . .  
ولكنني حصلت على بصمات قد تكون له . . وبعض قطع من  
الملابس . . وأشياء أخرى سوف يتمكن رجال الشرطة في  
إيطاليا عن طريقها من معرفة شخصيته والقبض عليه



تختخ : وهل أستمّر في مراقبة "مارسيل" ؟

باولو : طبعاً عليك مراقبته عدّاً ضول النهار .. وليلاً  
حتى الوصول إلى « فيسيا » .. إني أشك فيه، ولكي لست  
متأكداً .. وقد تستطيع بدكثك أن نصل إلى أدلة مهمة ؟

تختخ : لقد هممت كل شيء !

باولو : إلى اللقاء في « فيسيا » . وسوف تقابلني هناك

تختخ : كيف ؟

باولو : سوف أنصل بك

وأحس "تختخ" أن الحديث انتهى فقال وهو يتحرك  
للانصراف : إلى اللقاء

ورد "باولو" إلى اللقاء في « فيسيا » !

تحرك "تختخ" سريعاً ، ومرت بجانب الأبهر من  
السفينة . وهو يرحو أن يمد الأصدقاء حطته . ووصل إلى  
ممرته وحلس في انتظار عودة الأصدقاء . ولم تمض دقائق  
حتى وصلوا جميعاً .

قال "تختخ" في اهتمام : هل نعلم الخطوة ؟

ردّ محب : ليس تماماً .

نختخ : كيف ؟

عجب : لقد سار بسرعة جداً . ولم يكن في إمكاننا أن  
نظف إليه حتى لا يشك فيما ، كما قلت لنا . ولكنا استطعنا  
تنج خطواته حتى وصل إلى صف القمرات التي يرل في  
إحداها . ولم نستطع متابعته حتى لا نكشف .

تختخ : ألم تعرفوا أين ينزل ؟

عجب : لقد حصروا شهننا في ثلاث قمرات .. ولا بد  
أنه ينزل في إحداها .

تختخ : عظيم جداً . . . لقد أدبتم مهمتكم

عجب : وماذا فعلت أنت ؟

تختخ : لقد كلمنا عممة عظيمة سقوم بها ، وعن طريقها  
سوف يتمكن رجال الشرطة في إيطاليا من القبض على  
"كلب البحر" .

وانصرف الأصدقاء كل إلى فراشه .

في صباح اليوم التالي ذهب "تختخ" إلى الغرفة المخصصة  
للسبع في السفينة ، واشترى بطارية كهربائية صغيرة . ثم انج  
إلى قمرات الدرجة الأولى حيث يرل "مارسيل" وبينا  
هو يشكع في الأمر في انتظار ظهور "مارسيل" . ظهرت  
سيدة محوز طلعت منه أن يساعدها في اختيار المر إلى

قمرتها وسعد "تختخ" بأنه سيقوم بهذا الواجب الإنساني .  
وفي الوقت نفسه يؤدي واحه في مراقبة "مارسيل" . وكانت  
قمرة السيدة المحور هي القمرة التالية لقمرة "مارسيل" . ففتح  
"تختخ" الباب ، وساعدها على الدخول . وبدأ ينسحب  
إلى الخارج . ولكن السيدة المحور قالت له بالإنجليزية :  
هل تستطيع أن تنق قليلاً ؟ أريد أن أقدم لك شيئاً تشربه  
شكرها "تختخ" . ولم يجد ناساً في الانتظار بعض  
الوقت معها .

قالت السيدة : إنني أطوف بالعالم وحيدة . . وأحب  
التعرف بالناس في كل مكان أذهب إليه . . فمن أنت ؟  
قال تختخ : اسمي "توفيق" . . وأسافر مع أربعة من  
الأصدقاء في رحلة إلى "فيسيا" . . ومنها إلى "ميلانو" لزيارة  
عمي هناك .

السيدة : وهل كل أصدقائك في مثل سلك ؟

تختخ : إن الباقين أصغر مني سناً . . فأنا أكبرهم

السيدة : وسافرون وحدكم ؟

تختخ : نعم . . نحن من هواة الرحلات والمغامرات !

السيدة : شيء مدهش تماماً . . فأنا أيضاً أحب الرحلات



والمغامرات .. وسوف أقصى في « فيسبا » بعض الوقت .  
 فإذا كان هناك ودية مع أو ليريدنى ، فإبنى أسكن في قصر  
 كبير وحلى ، أتمنى أن أجد من يؤنس وحشى .  
 نحتج سيمعده ذلك حتماً . ولكنى أعرف بعد ممك ؟  
 ضحكت السيدة لعجور وهى تفسد له غلة من عصير  
 لأبادس قائلة : اسماء حداثاً لم أسمع لك اسمى بعد  
 اسمى " شيلبا " .. وأحمل لقباً قديماً هو لقب " بارونة " ..  
 ورعدة بيوت في بعض البلاد حيث أنزل كلما رحلت .  
 نحتج : بها حياه حميه تلك التى نتمتعين بها يا سيدتى اسرونة  
 اسيدة : إن أسمدوني يدوني " شيلبا " فقط . ودنى به .  
 فقد أصححت صدنى . وأرجو أن تعلموا صيانتى عندما نصل  
 إلى « فينسبا » !

نختج : شكراً لكرمك العظيم .  
 أخرجت " شيلبا " من حمية يدها « كرنأ » ، وقدمنه  
 " لنختج " قائلة : هذا هو عنوانى .  
 أحد " نحتج " « الكارت » فوصعه في حبه . ثم شكر  
 « البارونة » ، وخرج وهو في غاية السعادة .  
 ووجد الأصدقاء على ظهر السفينة يتفرجون على شواطئ

البحر « الادرياتيكي » الذى دخلته  
 السفينة . . وعلى جانب شبه  
 الجزيرة الإيطالية التى يشه  
 شكلها الحذاء على الخريطة ،  
 وكانت الجبال تبدو من بعيد  
 وقد تنوعت ألوانها ، وكأنها  
 في استعراض الأزياء  
 قال " نختج " " لحب " هامساً :  
 اسمع يا " محب " إن  
 أمامنا الليلة مغامرة تحتاج إلى  
 قوة عضلاتك ومرونة جسمك  
 وسعدنا ما من الآن  
 محب . وكيف تكون  
 المغامرة ؟ هل هى معركة ؟  
 نحتج أرجو ألا نصل  
 إلى معركة  
 محب وما هو المطلوب  
 منى بالصبط ؟



تحتج : من المهم جداً أن أراه قبل أن يصل إلى " فيسب " !  
ويرد الصديقان إلى القمرات الثلاث التي حددتها " محب " ،  
ولم يتردد " تختخ " في مد يده ومحاولة فتحها .  
ودهش " محب " ، ولكن " تختخ " كان حاداً وصارماً ..  
وعندما انفتح أول باب ، أطلت سيده تسأل عن الطارق ،  
فاعتدراها " تختخ " واسحب .. وكذلك فعل في القمرة الثانية  
عندما أطل طفل وسأله عما يطلب . وعندما حاول " تختخ "  
فتح القمرة الثالثة وجد بابها معيقاً فقال " محب " : هذه هي  
قمرة " باولو " التي مسحاوول اللبلة النطر إليها من خلال الكوة  
الزجاجية ، أي نافذة القمرة المستديرة .

وصعد الصديقان إلى السطح مرة أخرى . ووحدا كثيراً  
من قصع الحبال التي تصلح للعرض . فقام " تختخ " بربط  
واحد منها في أحد الأعمدة الحديدية فوق كوة القمرة مباشرة ،  
ثم عادا إلى بقية الأصدقاء .



تختخ : أولاً نحدد لي القمرات الثلاث التي تنصور  
أن " باولو " في إحداها .. ثانياً نحاول دخول هذه القمرات  
الثلاث . فإذا لم نتمكن فسيأتي الجزء الخطير من المغامرة  
وسكت " تختخ " قليلاً ثم عاد يقول : مسحت عن قطعة  
حبل طويلة وقوية تستطيع أن تتحمل ثقلك . وستدلتني بواسطة  
هذا الحبل لتطير من خلال النوافذ الثلاث لتري " باولو " .  
إنني أريد أن أراه .

محب ولكن لماذا كل هذا من أجل رؤية " باولو " ؟  
سوف نراه عندما يصل إلى " فيسب " كما وعدك !

فوق الأمواج

في المساء وصلت إلى  
 "تختخ" الرسالة المعتادة  
 من "باولو"، لمقابلته في  
 منتصف الليل . . فقام  
 "نحب" نهيا فرصتك أن  
 تزل على الحبل وتنظر إلى  
 القمر، "وباولو" غير  
 موجود .

عَب : ولماذا سأنظر  
فيها ما دام ليس موجوداً ؟

نحتاج صراحةً يا "حب" إن في ذهني فكرة  
عربية أريد أن أتأكد منها . وكل ما أطلبه منك أن  
تري جيداً ماذا في داخل فقرة "ياولو" ؟

وقبل منتصف الليل . صعد " نحتج " و " محب " إلى  
طهر السفينة . ومعهما " عطف " بعد أن شرح له  
" نحتج " ، بعمله . كان عليه أن يرقب ، حتى لا يفاجئ



أحد "عجب" في أشاء  
مهمته .

وفي منتصف الليل  
تماماً كان "تختخ" يتجه  
مسرعاً إلى مقدمة السفينة ،  
في حين كان "حب" يمسك  
بالحبل ، ويتلوى بجانب  
السفينة محاولاً ضغط توازنه  
حتى يكون بجانب القمرة ..  
وكانت الريح نهت شدة ،  
والأمواج مرتفعة ، والسفينة  
تهتز . كما هي عسا ش  
نهر لأدرب تيك وأحد  
يسرل تدر حساً . وكما اقتررب  
من نافذة القمرة تناثر عليه  
رديد الماء ، حتى إذا أصبح  
في محاداتها تماماً ، نظر  
بحذر من خلال النافذة





الرحاحية . ولكن انور كان مطاءً فأخرج الصارية التي أعطاه لإياها " نحتج " . وأطلق شعاعاً من النور داخل القمرة . وأحد يتطلع جيداً إلى كل شيء فيها في هذه الأثناء كان " نحتج " يقف في الظلام يتحدث إلى " باولو " الذي قال له : عليك الدية أن نعد الحقيبة التي منضع فيها الطرد ولا داعي لإحبار أصدقائك عنه . . . إنها مسألة في غاية السرية .

قال " نختج " : نؤكد أن كل شيء سيمضي على ما يرام باولو : ستكون لك جائزة ممتازة .

نختج : شكراً لك .

كادت المة لمة أن تنتهي . بولا أن " نحتج " أراد أن يكسب بعض الوقت حتى يبيع " الحب " أطول فرصة ممكنة . فقال " لباولو " : لقد أوشكت الرحلة أن تنتهي بدون أن نفعل شيئاً فلم نثر على " كلب البحر " . ولم نخط خطوة نحو التعرف عليه .

باولو : لقد نمت أشياء كثيرة في هذه الفترة . وقد قلت لك إن هناك مباحاة في انتطارك . عندما تصل إلى أفيسيا . وعلى كل حال . . . استمر في مراقبة " مارسيل " .

انتهت المقابلة وأسرع " نحتج " إلى قمرته وهو يرحو أن يجد " محب " قد عاد . وعندما وجد النور مصدأ أدرك أن " محب " في القمرة . فدخل مسرعاً . وكان " محب " يجلس و بجواره " عاطف " . فقال " نحتج " منعحلاً ماذا وجدت ؟

محب : وجدت آخر ما كنت أتوقعه ! . . رجلاً موثق البدن والتدبير . وعلى أنه شريف لا يصدق بمعه من الكلام قصر " نختج " عنه سمع هذا الكلام فاثلاً هذا ما توقعته . . هذا ما توقعته !

محب : ما الذي توقعته ؟

نحتج : أن هذا الرجل هو المنشئ " باولو " !

محب : غير معقول ! !

نختج : بل هو المعقول الوحيد !

محب : ولكن كيف ؟ ومن الذي تقابله إذن ؟

نحتج : إنني أقابل " كلب البحر " . . إنه المهرب الدولي

الحاصر الذي لم يره أحد ! . وقد استطاع " كلب البحر " أن

يعرف شخصية " باولو " . وأن يوقعه في فح . ويتقمص

شخصيته . ثم قام بهذه التمثيلية ليقنعني أنه " باولو "

محب : غير ممكن !

تختخ : بل هذا هو الممكن الوحيد .. وقد كنت أشك فيه من أول لحظة ، ولكنى لم أكن متأكداً .. شككت فيه عندما أصررت على أنبقى مختبئاً طوال الوقت .. شككت فيه عندما طلب منى مراقبة "مارسيل" الذى لا علاقة له بشئ .. شككت فيه أكثر عندما طلب منى الابتعاد عن الرجل المشلول ، وهو عضو فى عصابته ، وتأكدت عندما أوقعتنى فى فخ مخزن الآثار ، ثم أنقذنى حتى يبعد عن ذهنى أى شك ، والآن أصبحت متأكداً تماماً .

محب : ما هى خطتك ؟

تختخ : إنه يحاول أن يهرب شيئاً عن طريقنا ، وسوف نطاهر بأننا نصدقه حتى نصل إلى "فينسيا" .. وفى "فينسيا" سيكون الممتش "سامى" فى انتظارنا ، وسنتركه يقبض على "كلب البحر" الحقيقى ، وينقله "باولو" .

عاطف : يا لك من داهية !

تختخ : يا لك من ولد ظريف !

محب : ولكن كيف نتعرف على "كلب البحر" وسط

كل هؤلاء الركاب ؟

تختخ : سيقع فى يدنا غداً ليلاً !

محب : إنك تعلم .

تختخ : لا بأس من أن نعلم أحياناً .

محب : وما هى خطتك ؟

تختخ : سيقابلنى "باولو" غداً ليلاً ، ليعطينى الطرد

الذى يريد توصيله إلى "فينسيا" .. وسنكونون معاً جميعاً

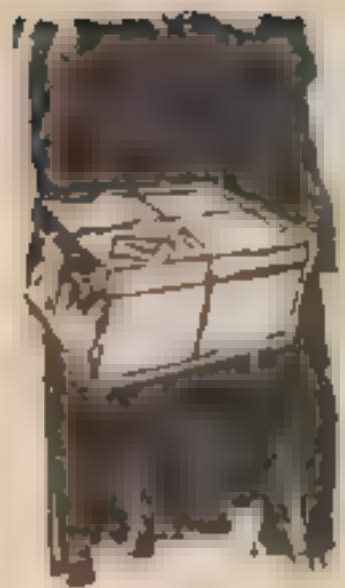
على مقدمة السفينة عندما يصل . وهناك شبكة كبيرة تسعمل

فى تعطية الصيادين والسيارات ، سلقها عليه ، ثم تقفز عليه

جميعاً ، ونشد وثاقه .. وسلمه كالطرد إلى الممتش "سامى" .



تسلم "تختخ" رسالة  
"باولو" في مساء اليوم  
التالي . قرأها ثم جلس مع  
الأصدقاء يناقشون الخطوة  
التي سينفذونها للقبض  
على "كلب البحر" .  
فقال عاطف : إنكم  
متفائلون جداً . . كيف  
تتصورون أنه من السهل



القبض على هذا المهرب الخطير الذي لم يستطع رجال "خطة"  
في كثير من بلاد العالم القبض عليه ؟

رد "تختخ" : إنني أعتمد على المفاجأة، "كلب البحر"  
لا يتصور أنني كشفت حقيقته وسوف يأتي ليسحر مني  
كالعادة . ويطالب أن أراقب "مارسيل" الذي لا علاقة له  
بالمصايد بهائياً . وسوف أنظر بأني صدقته حتى  
لا يشك في شيء !

محب : وما هو دورنا بالضبط ؟

تختخ : إنني أعرف الآن أين يجلس "كلب البحر" عندما  
أتحدث معه . وسوف أحدد لكم الأماكن التي ستحتفون بها  
وعندما أقول له : ، إلى الماء في قبسياً ، تكون هذه إشارة  
منى لكم بالتحوم عليه . وسوف يقف عند هذه الخطة  
لينصرف .

نومة : وهل بهجم عليه بأيدينا ونصره ؟ . ربه أقوى  
مننا ، وسوف يكون من السهل عليه هزيمتنا !  
تختخ : لن تشركي أنت ولا "لورة" في هذه المهمة  
مستقمان للمراقبة . فإذا اقترب أي إنسان فعليكما تحذيرنا  
أما "محب" و "عاطف" فسوف يحسبان بطرف الشبكة  
الموضوعة فوق البضائع هناك . وعندما يقف "كلب البحر"  
فعليهما أن يلتصبا عليه الشبكة . . وعندما يترك نبيحه  
للمعاجاة بهجم عليه لشدة وثاقه ، وتكتميه . . وقد حبر .  
كل شيء هناك .

• • •

كانت الليلة الأخيرة على السفينة ليلة صاحبة . بعد  
أقام الربان حملاً للمساافرين . . وأخذت الموسيقى تصدح على



السطح . . وبينما كان الركاب جميعاً يرندون أفخر ثيابهم  
لحضور الحفل . كان " تحتج " والأصدقاء يضمون اللمسات  
الأخيرة في لحظة الإيقاع " بكلب البحر "

وجلس الأصدقاء صامتين . يظرون في ساعاتهم ..  
لقد كانوا بعيدين عن الوطن ، وليس لهم معين . . مقبلين  
على صراع مخيف مع رجل رهيب . . وكان صوت الموسيقى ،  
وصجيج المحركات والركاب يصل إليهم . . حيث يجلسون . .  
ولكنهم كانوا يفكرون في شيء واحد . . معركتهم المقبلة .

وقرب منتصف الليل تحرك المعامرون الحمسة صاعدين إلى  
سطح السفينة . وكان الحفل مقاماً على السطح الخلق للسفينة ..  
وكان موعدهم على السطح الأمامي عند المقدمة ، حيث اعتاد  
" كلب البحر " الالتقاء " بتختج " .

وعندما أصبحوا قريبين من السطح انفصلت " لوزة " و  
" نوسة " ، فوقعت الأولى في الممر الأيمن للسفينة . .  
ووقعت الثانية في الممر الأيسر . . وأخذتا تتظاهران بالنظر  
إلى البحر .

وتقدم " محب " و " عاطف " إلى حيث أشار " تختج " في  
محازاة صناديق البضائع الضخمة ، بجوار الشبكة الكبيرة ،

أما " تحتج " فقد انسحب عائداً في انتظار حضور " كلب  
البحر "

في منتصف الليل تماماً سمع لأصدقاء صوت خطوات  
خفية كخطوات القطة . وشاهدوا على الضوء الخفيف شعراً  
صخماً لرحل يتقدم في الظلام . ثم انزوى بجوار الصناديق ..  
ولم تخصص الحطبات حتى ظهر " تحتج " ، ووقف في مكانه  
المعتاد . وسمع " كلب البحر " يقول له : هذه آخر ليلة  
على السفينة . ولن أراك بعد ذلك . إلا في « فيسبا » .

قال " تحتج " بصوت هادئ كأنه لا يعرف شيئاً ،  
ولا يشك في شيء : إنما لم يتقدم كثيراً في العثور على  
" كلب البحر " ، وكنت أود أن أساعدك في القبض عليه .  
سمع " تختج " كما سمع " محب " و " عاطف " صرخة  
" كلب البحر " الساحرة في الظلام ، وهو يقول : إن حكاية  
" كلب البحر " حكاية معقدة .. وصعبة .. وحافلة بالمخاطر .  
عندما تقابل المنشئ " سامي " قل له أن يبحث عن " كلب  
بحر " آخر .

ادعى " تحتج " أنه لم يهتم شيئاً ، وقال : لا أهمهم ماذا  
تقصد !

ردّ " كلب البحر " . ليس من المهم أن تفهم الآن ، وكما وعدتكَ ستكون هناك مدحاة في انتظاركَ عندما نصل إلى " فينسيا " . المهم الآن أنني سأسألك لطرده الذي يجب أن تحافظ عليه جيداً . . ثم نذهب إلى كورنري " أربانتو " . وهو أقدم تورنري في " فينسيا " ، وبحواره تماماً عن الصفقة اليسرى محل " حرايتسي " لبيع أدوات الصيد ، أسأل عن " ماريو " ، وأعطاه الطرد ، وقل له كلمة " كابيللو فيرو " . وسوف يعطيك مكافأة طيبة .

قال " نخنخ " : إنها أسماء كثيرة ولا أظنني سأحفظها كلها .

صحت " كتاب البحر " قائلا : كنت أعلم هذا . فكتبت لك ورقة معلقة على الطرد ، بها كل الأسماء ولعناوين .

نخنخ : لاشيء آخر ؟

كلب البحر : لاشيء آخر

جاءت للمحطة الخامسة ووقف " نخنخ " قائلا : إن اللقاء في " فينسيا " .

وقبل أن يردّ " كلب البحر " كان " نخنخ " قد نطاهر بالانصراف ، فوقف " كلب البحر " ليصرف هو الآخر ، وفي



وأمرع الأصدقاء باللقاء الشبكة عليه قبل أن يتحرك !



هذه اللحظة انقضت " محب " و " عاطف " وهما يسحبان طرف الشبكة الثقيلة ثم ألقياها عليه . . . كانت المفاجأة كاملة " كلب البحر " فشلت حركته ، وفي اللحظة نفسها كان الأصدقاء الثلاثة يقفزون عليه كالشياطين ، ويحيطونه بالشبكة الثقيلة ، وتحت ضغط الشبكة والأصدقاء الثلاثة سقط " كلب البحر " على ظهر السفينة بشدة ، وارتطم رأسه بصندوق صدمة عنيفة ، فتمدد على الأرض ساكناً كابلثة الهامدة ! قال " عاطف " : يبدو أنه قد مات !

مال " تختخ " على صدر " كلب البحر " ، وأخذ يستمع ، فوجد قلبه يرق .

فقال : إنه حي . . . ولحسن الحظ أنه أغشى عليه وإلا كانت معركة عنيفة . . . هيا نربطه ، ونكتم فيه !

وأخذ الأصدقاء يعملون بسرعة . . . وبينما هم منهمكون في عملهم إذا " بلويزة " تحضر مسرعة فائلة : هناك ناس يقتربون ! قال " تعب " هيا لنواربه خلف هذا الصندوق بسرعة . . . وليذهب " عاطف " مع " لوزة " . لإبعاد القادمين عن مكانه بأي طريقة .

أسرع " عاطف " و " لوزة " في حين جلس " تختخ "

و " محب " في الظلام ، وقد تسارعت أنفاسهما ، خوفاً من حدوث أى شيء يفسد الحطة .

وبعد قليل ظهر رجل زوجته يسيران ويتحدثان ، وهما يجوار " تختخ " و " محب " اللذين حبسا أنفاسهما ، حتى لا يسمعهما أحد . . . ولحسن الحظ سمع الرجل يقول لزوجته : تعالى نذهب إلى الحفلة . . . فلاننى أريد أن أشرب شيئاً . وانصرفا . . . وسرعان ما انضمت " لوزة " و " عاطف " إلى " محب " و " تختخ " وقاموا جميعاً بربط " كلب البحر " وتكبيمه جيداً . . . ثم ألقوا عليه الشبكة حتى أخفوه تماماً . . . ثم أسرعوا إلى " نوسة " ، وذهبوا جميعاً إلى الحفل كأن لم يحدث شيء على الإطلاق .

...

ظل " تختخ " و " محب " يقظين طول الليل ، وهما يتسمعان في انتظار أن يحدث شيء . . . ولكن الليل اتقضى في هدوء . . . وما كاد أول خيط من الضوء يظهر حتى صعد " تختخ " إلى ظهر السفينة ، واطمأن على وجود " كلب البحر " مكانه . . . وكانت السفينة تقترب من فينسيا ، فانضم الأصدقاء إلى " تختخ " وأخذوا يتحدثون . . . كان أهم



سؤال يشغلهم هو : هل حضر المفتش "سامى" ؟  
وفجأة سمعوا صوت صياح على مقدمة السفينة . . . وأخذ  
رجال يبحرون ، فأدرك الأصدقاء أن بعض البحارة قد اكتشفوا  
وجود " كلب البحر " وبدأ كل شيء كأنه سببتهى بكارثة . .  
فلم يكن المفتش "سامى" قد ظهر على الرصيف بعد .  
قالت " نوسة " فى صوت حزين : ماذا تفعل الآن !  
وفى هذه اللحظة الحاسمة سمعوا أحب صوت يمكن أن  
يسمعه على الإطلاق . . صوت المفتش "سامى" يرد : ماذا  
تفعلون فى أى شيء !

وارتجت " لوزة " على صدر المفتش الذى قال : ماذا  
هناك ! لماذا أرسلتم فى استدعائى !

قال "تختخ" : كيف حضرت؟ إننا لم نرك على الرصيف !  
رد المفتش : لقد ركبت قارباً لأصل إليكم على ظهر  
السفينة ومعى بعض رجال الشرطة الإيطاليين . . فقد كنت فى  
غاية القلق .

وبسرعة روى "تختخ" للمفتش "سامى" ما حدث . .  
وأمرعوا جميعاً معهم رجال الشرطة الإيطاليون إلى مقدمة  
السفينة ، وكان البحارة يفكون وثاق " كلب البحر " الذى

لم يكذبى رجال الشرطة حتى حاول القفز إلى البحر . .  
ولكنهم أطبقوا عليه بعد إشارة من المفتش "سامى" . . .

بينما كان الناس على ظهر السفينة وفى الميناء لا حديث  
لهم إلا القبض على المهرب الخطير . . كان المفتش "سامى"  
و "تختخ" وبعض رجال الشرطة الإيطاليين قد نزلوا إلى  
بطن السفينة حيث وجدوا المفتش "باولو" أسيراً موثقاً فى  
قمرة " كلب البحر " .

ولم يصدق "باولو" ما رواه له زملاؤه ، وأخذ ينظر  
إلى "تختخ" فى إعجاب ، ثم مدّ يده له مهتماً .

وعلى رصيف الميناء وقف المفتش يودع الأصدقاء ،  
وكانت معهم البارونة "شيليا" التى أصرت على دعوة الأصدقاء  
للتناول فى قصرها الكبير .

وبينما كان "باولو" يهتم بالانصراف قال "تختخ" :  
خلبوا حذرهم . . إن عصابة " كلب البحر " لا بد مستنهم .

ماذا يحدث فى فينسيا بعد إلقاء القبض على كلب

البحر ؟ وبعد أن نشرت الجرائد الإيطالية قصة القبض عليه  
كاملة ؟

هل تنتقم عصابة " كلب البحر " ؟  
إن هذا هو موضوع اللغز القادم . . . لغز المدينة العائمة !

(تمت)







## نغز كلب البحر

يظهر في الظلام  
ويختفي قبل أن يراه أحد .  
ليس هناك من يعرف شكله .  
لهذا ظل دائماً بعيداً عن أيدي رجال الشرطة .  
واستطاع أن يتوغل البوليس في كل أنحاء العالم .  
وعمل ظهر السفينة التي أبحر عليها المغامرون  
الخمس إلى « فينسيا » وركب .. وفي الظلام  
التقى « بشتغ » ودارت المجلة .  
اقرأ قصة هذا المغامر الخطير وستسجيك .



دارالمغارف بمط